الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أهميـة الشـاهد في المعاجم العربية الحديثة

-دراسة في معجم لسـان العرب لابن منظور-

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسـانيات عربية

إشراف الأستاذ:

- خثير تكركارت

إعداد طالبتين:

- لوبنة عطوي
- منيرة يوسف خوجة

إهـــداء

نحـمد الله مخرج النـور بعد الظلام نحمده ربي رزقنا حسن المسير، بفائق كلمات الاحترام نهدي هذا العمل لمن كانا لنا مثل الشموع في الليالي المظلمات لوالدينا الكرام اللذان سارا معنا في كل درب وطريق لنصعد به طريق النجاح، ونهديه هذا العمل لأساتذتنا الكرام الذين شدوا على قُباطي التحفيز فينا ونهديه لكل من ساهموا ولو بكلمة لهذا الوصول النجاح.

شكـــر وعرفـــان

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لو لا فضل الله علينا، اللهم لك الحمد والشكر أوله وآخره، يسعدني أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان والعرفان بالجميل إلى الأستاذ المشرف "**الدكتور تكركارت**" الذي غمرنا بفائض علمه وتوجيهاته القيمة التي كان لها الأثر الطيب والتي أنارت درب الوصول في إخراج هذه الدراسة في صورتها النهائية.

الموضـــــــوع	الصفـحة
إهداء **شكر وعرفان** **فهرس المحتويات**	
مـــقدمة	**أ- ب-ج**
• **الفصل الأول: الشواهد ودورها في الصناعة المعجمية**	**-**
مقدمة الفصل	2
I- ماهية الشواهد ومصادرها	3
I -1 مفهوم الشاهد	3

فـــــهرس المحتويـــــات:

I -2 مصادر الشواهد	7
I -3 وظيفة وأهمية الشاهد في المعجم العربية الحديثة	19
II- دور الشواهد في الصناعة المعجمية	22
II -1 البنية الشكلية للشهاد و الصناعة المعجمية:	22
II-2 تحليل منهجية "لسان العرب" و"المعجم الوسيط"	24
II-3 طبيعة الشواهد في: "لسان العرب" و"الوسيط" و"الوجيز"	25
خاتمة الفصل	32

• **الفصل الثاني: لسان العرب لابن منظور، دراسة في الشواهد والمستويات اللغوية**	**-**
مقدمة الفصل	34
I – ابن منظور وتأليفه للسان العرب	35

I -1 من هو ابن منظور؟	35
I -2 التعريف بمعجم اللسان	37
I - 3 سبب تأليف اللسان	38
II - مصادر اللسان العرب ومنهجه	39
II -1 الشعراء الذين احتج ابن منظور بشعرهم	42
II -2 الشواهد الشعرية	43
II -3 تصنيفات الشواهد عند ابن منظور	44
II -4 المستويات التي استشهد لها اين منظور	46
خاتمة الفصل	54
• **الفصل الثالث: الشواهد القرآنية والحديثية في معجم الوسيط**	**-**
مقدمة الفصل	56
I- الشواهد القرآنية	57
I- 1 الوصف والاحصاء	57
I- 2 التحليل و التعليق	59
II – الشواهد الحديثية	69
II – 1 الوصف والإحصاء	69
II - 2التحليل و التعليق	71
خاتمة الفصل	83
الخاتمة العامة	**84**
قـائمة المصادر و المراجع	87

مقدمـــة:

بعد إدراج الشاهد بأنواعه المختلفة في المعاجم العربية القديمة، من التوجهات التي تحكمت في إنشائها منذ البدايات الأولى، و أضحي بذلك يشكل مادة أساسية في بنية النص المعجمي، يضاف إلى شرح المداخل لإيضاح معانيها المختلفة و دلالاتها المتباينة، فالحاجة إلى الشواهد في اللغة العربية ملحة حتى لا ينسب إليها ما ليس منها، لأن ذلك يترتب عليه فساد في الأحكام الدينية بالإضافة إلى الفساد اللغوي، ونظرا لأهمية الشواهد اللغوية قديما و حديثا لم تخلو منها جل المعاجم العربية الحديثة خاصة معاجم مجمع اللغة العربية، و من هذا المنطلق جاء اختيارنا لموضوع **"أهميـة الشـاهد في المعاجم العربية الحديثة" –دراسة في معجم لسـان العرب لابن منظور–**

1–الإشكـالية:

على ضوء هذا تم طرح التالية:

- ماهي الشواهد؟ وما أهميتها في المعاجم العربية الحديثة؟

2–الإشكاليات الفرعية:

وللإحاطة بالموضع والجوانب المهمة فيه تم تجزئة الإشكالية الرئيسة لإشكاليات فرعية كالتالي:

- ماهي الشواهد وما دورها في الصناعة المعجمية؟
- من هو ابن منظور؟ ما أهم ما يتميز به معجم لسان العرب؟
- فيما تكمن أهمية الشواهد في القرءان الكريم؟

3– الفرضيات:

بغية الإجابة على الإشكاليات السابقة تم صياغة الفرضيات على النحو التالي:

- الشاهد هو عبارة عما كان حاضرا في قلب الإنسان، وغلب عليه ذكره فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم وإن كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد

- جمال الدين أبو الفضل، المعروف بابن منظور، الأديب الإمام اللغوي الحجة كان –رحمه الله– صدرًا رئيسًا فاضلاً في الأدب، عالمًا في الفقه واللغة، عارفًا بالنحو والتاريخ والكتابة، وكان مليح الإنشاء له نظم ونثر، وقد تفرد بالعوالي، وكان فيه شائبة تشيع بلا رفض، وقد عمي في آخر عمره
- وأهم ما يميز " لسان العرب " عن مصادره استقصاؤه للصيغ والمعاني، واتساع المواد، وسهولة ترتيب الأبواب والفصول، والإكثار من الشواهد باختلاف أنواعها، والإطالة —خاصة في الشواهد الشعرية، بالإضافة إلى كثرة التفسيرات النحوية والصرفية.
- تكمن أهمية الشواهد – القرآنية والحديثية – في قيمتها الإيضاحية والإثباتية لدلالات ومعاني الألفاظ في اللغة، وتوظيفها في معجم الوسيط لم يجد عن نفس الغرض

4– المنهج المتبع:

من أجل دراسة الإشكالية المطروحة ومحاولة الإجابة عليها ونظرا لطبيعة الموضوع، فإن البحث يركز على المنهج الوصفي والذي يعتمد على عدة أساليب في معالجة الاستشهادات في معجم لسان العرب ولتسليطه الضوء عن ماهية بعض المصطلحات والشخصيات.

5–أهداف الدراسة:

نهدفمنخلالبحتناهذاأساساإلى تسليط الضوء على أهمية الشواهد في تشكيل المعجمية في معجم لسان العرب وأيضا في القرءان الكريم والنصوص الشرعية بصفة عامة، كما تهدف أيضا في اثراء الطلاب والقراء في الاستفادة والإفادة من معلومات الدراسة والمتعلقة في الشواهد في تشكيل المعجمية– دراسة في معجم لسان العرب لابن منظور.

6- دراسات سابقة:

- **الدراسة الأولى: والمتمثلة في مقال في مجلة الصوتيات- المجلد 15/ العدد 01 2019، بعنوان الشاهد القرآني، في المعاجم العربية الحديثة -معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور مصطفى أحمد قنبر، حيث هدفت الدراسة إلى الوقوف على كيفي توظيف الشاهد القرآني في واحد من المعاجم العربية الحديثة، وقد رصدت الدراسة مجموعة من الملاحظات يجب النظر إليها بعين الاعتبار عن إعادة طباعة هذا المعجم.**

- **الدراسة الثانية: للطالبتين -قيصر صباح وقيصر نجاح- في مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، خصص علوم اللسان بعنوان "الشواهد في معاجم مجمع اللغة العربية-معجم الوسيط نموذجا-" سنة 2017، أين كانت المشكلة كالتالي: كيف وظف معجم الوسيط الشواهد اللغوية؟ ولمحاولة حل الإشكالية تم تقسيم الدراسة لثلاثة فصول، أولها بعنوان الشواهد مقاربة مفاهيمية وتم تقسيمه لثلاث مباحث (مفهوم الشاهد، ومصادره ووظيفة وأهمية الشاهد في المعاجم) والفصل الثاني بعنوان الشواهد القرآنية والحديثية في معجم الوسيط وتم تسليط الضوء على الشواهد في القرءان الكريم وفي الحديث وصفا وتحليلا، أما الفصل الثالث تناولت في الطالبتين الشواهد الشعري في معجم الوسيط وصفا وتحليلا.**

الفصل الأول:

الشواهد ودورها في الصناعة المعجمية

مقدمة الفصل:

يعد الشاهد مرجعا أدبية وثقافيا، ومادة أساسية في بنية النص المعجمي التراثي العربي. ويعود الفضل في ترسيخ دوره وإعلاء أهميته باعتباره ركنا لا محيدا عنه لدعم المادة المعجمية إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي حيث لم تخل أغلب مداخل معجمه العين من الاستشهادات التي اعتبرت فيما تلاها من التأليف المعجمية العربية اللاحقة حتى العصر الحالي سنة حميدة ينبغي اعتمادها والسير حذوها، ولم يعد بالإمكان الاستغناء عن الشاهد في هذا التوجه التأسيسي للمعجم العربي.

التشكل بذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والأمثال والحكم والنوادر والمتلازمات، مواد إيضاحية في صلب بنية مداخل المفردات اللغوية في سياق تداول أوجهها ومعانيها المتعددة.

فما حقيقة مصطلح الشواهد؟

وما مصادرها ووظائفها في المعجمات العربية القديمة؟

وما أهميتها؟

I– ماهية الشواهد ومصادرها:

I –1 مفهوم الشاهد:

للوقوف على ماهية لفظة الشاهد، ينبغي تسليط الضوء عليه قاموسيا واصطلاحيا.

أ– الشاهد لغة:

شهد: الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرناه. والشاهد: اللسان والشاهد: الملك وقد جمعها الأعشى في بيت:

{فَلا تَحسَبَنّي كافِراً لَكَ نِعمَةً *** عَلَيَّ شَهيدٌ شاهِدُ اللهِ فَاشهَدِ}

فشاهده: اللسان، وشاهد الله جل ثناؤه هو الملك[1]

والشهيد من أسماء الله عز وجل وقال أبو إسحاق: الشهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء، والشهيد: الحاضر.

والشهادة خبر قاطع، وشهد الشاهد عند الحاكي أبين ما يعلمه وأظهره، والمشهد: محضر

الناس،والمشاهدة :المعاينة،وقومشهود :أي حضور قال تعالى {**وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**} **سورة الإسراء الآية 78.**

يعنيصلاةالفجريحضرهاملائكةالليلوملائكةالنهار،والشهيد المقتولفيسبيلالله،يقالفلانشهيد :أيحيعندربه .

ويقالامرأةمشهدإذاكانزوجهاحاضرا .عندها،ومغيبإذاكانزوجهاغائباعنها[2]وشاهدجمعشواهد :دليلوبرهان[3].

---

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979، ج3، ص221.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت/ لبنان، جزء 3، ص238.– 241.

[3]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب للطباعة و انشر والتوزيع، مصر، 2008، ص 1241.

–

ومنخلالالاقتباساتالسابقةنستخلصأنالشاهدفياللغةلهعلاقةبالحضور،ومنكانحاضراوبينووضوحمايعلمهفهوشاهد،ويعنيالشاهدالعلمبالشيءوكذلكالدليلوالبرهان

ب –الشاهداصطلاحا:

–الشاهدفياصطلاحالقوم :عبارةعماكانحاضرافيقلبالإنسان،وغلبعليهذكرهفإنكانالغالبعليهالعلمفهوشاهدالعلم وإنكانالغالبعليهالوجدفهوشاهدالوجد،وإنكانالغالبعليهالحقفهوشاهدالحق[1]الشاهدعندأهلالعربيةالجزئيالذييستشهدبهفيإثباتالقاعدة،لكونذلكالجزئيمنالتنزيلأومنكلامالعربالموثوقبعربيتهم[2]،وعلىهذاالتعريف ملحوظتان:

إحداهما:أنهقيدوظيفةالشاهدبإثباتقاعدة،ووظيفةالشاهدعندعلماءالعربيةتتجاوز

إثباتالقاعدةو تأكيدهاإلىالحكمبصحةاللفظةوالتركيب.**والثانية:** قديفهممنعبارة" الجزئي " أنالمقصودهوموضعالشاهدفحسب،لاالجملةالمشتملةعلىذلكالشاهد،سواءمأكانتشاهداشعرياأمنثريا،فيحينأنالمقصودبالشاهدهو . جملةالشاهدكلها[3]

.الشاهدهوقولعربيلقائلموثوقبعربيتهيوردللاحتجاجوالاستدلالبهعلىقولأورأي[4]

والشاهدمنالكلامالعربيالفصيحيساقلإثباتقاعدةأولتأكيدقولبالمقايسةولإثبات صحةمجيئهعللسانالعرب .[5]

---

[1]– الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دارالفضيلة للنشر والتوزيع، مصر، ص106.

[2]– التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: رفيق العجم وعلى دحروج، ط1، مكتبة لبنان، 1996، ص 1002.

[3]– عبد الرحمان بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرءان، طبعة 1، مكتبة دار لمنهاج للنشر والتوزيع، السعودية، 1431 هـ، ص59 –60.

[4]– محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، لبنان، 1985، ص119.

[5]– ينظر: ابن الحويلي الأخضر ميداني، المعجمية العربية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص191.

يراد بالشاهد ما يؤتى به من كلام العربي الفصيح ليشهد بصحة نسبة لفظ أو صيغة أو عبارة أو دلالة إلى العربية[1] .

-من خلال الاقتباسات السابقة، الشاهد هو قول عربي بليغ مستوى عالي الفصاحة، يورد لإثبات صحة قاعدة، أو لشرح دلالة غامضة، أو الحكم بصحة وجود لفظة في اللسان العربي.

ج -إشكالية التداخل المصطلحي

هناك مصطلحات تتردد بصيغ مختلفة، تتعلق بفكرة الشواهد وهي الاستشهاد والاحتجاج والاقتباس والتمثيل والمثال التوضيحي، والتي تبدو وكأنها مترادفاتها لكن المختصين في تراث العرب اللغوي يفرقون بينهما، وسنبين ما بينهم ممن أوجه الشبه والاختلاف:

-

الاستشهاد: هو الاحتجاج للرأي أو المذهب أي أنيأتي النحوي لما يقول شاهد شعري أو نثري، من القول المعتمد الموثق ليؤيد هبه ويدعمه والاستشهاد لا يكون إلا بالقرآن الكريم وبما صح عنا الأحاديث الشريفة وبكلام العرب شعرهم ونثرهم، شريطة أن يكون القائل من عصور الاحتجاج المعتمدة[2] أو هو ذكر الأدلة النصية المؤكدة للقواعد النحوية أي التي تبنى عليها هذه القواعد .[3] وهو الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر أو نثر[4].

- **الاحتجاج**: هو إثبات صحة قاعدة أو استعمال أو تركيب، أو كلمة بدليل نقلي صحيح سندها العربي فصيح سليم السليقة.[5]

---

[1]- محمد حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص51.

[2]- محمد سمير نجيب اللبدي، مرجع سابق، ص119

[3]- على أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، الطبعة الأولى، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص219.

[4]- محمد عيد الاستشهاد والاحتجاج باللغة، الطبعة الثالثة، دار الشرق الأوسط للطباعة، مصر، 1988، ص86.

[5]- سعيد الأفغاني، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 1994، ص60.

وهو في مضمونه الدليل و البرهان و الحجة التي يكون كما الظفر عند الخصومة، و الحجة بمعنى الاحتجاج و الاستدلال ومن هنا يتضح لنا أن الاحتجاج و الاستشهاد يلتقيان عند نقطة الاستدلال، ولكن الشاهد و الاستشهاد أعم في معناهما و أشمل، وإذا أردنا أن نطلق على بيت شعر آية أو حديث أو مثل اسما فإننا نطلق عليه شاهد ، ونقول موضع الشاهد كذا، ولا نقول موضع الاحتجاج كذا، وإذا أردنا أن نجمع بين الاحتجاج و الشاهد نقول فاحتج بهذا الشاهد علىكذا، و الأفضل أن نحري على كثرة الاستعمال بين العلماء بقولنا استشهاد و شاهد، وليس معنى هذا إنكار لفظة الاحتجاج، غير أن لفظة الاحتجاج تحمل من الحصوة كثيرة ، بما تتضمنه حروفها من قوة في اللفظ ودلالة الافتعال القائمة في هذا المبنى، وقد قيل أ الاستشهاد في النص والاحتجاج في العصر .[1]

فالاستشهاد والاحتجاج يلتقيان في بحري واحد، هو سوق ما يقطع ويبرهن على صحة القاعدة أو الرأي، بيد أنه ينسب للاحتجاج صفة الغلبة للحجة التي يقوم على معناها الاحتجاج، إن يستخدم غالبا في المواقف التي تتطلب المغالبة والجدل بقصد التفوق ونصرة الرأي [2]

- **التمثيل المثال التوضيحي**: يطلق على ما ليس من كلام العرب من النصوص بمصطلح النحاة

متجاوزا عصر التويج للغة أو مصنوعة للبيان والإيضاح [3]

– والمثال التوضيحي: يستعمل في الأمثلة المصنوعة وفي سوق القواعد وإيضاحها وهي كلام من جاوز عصر الاستشهاد من الشعراء والكتاب".[4]

وللتفريق بين الاستشهاد والتمثيل يعود إلى نوع النص ومن أنتجه فإذا كان النص من النوع الذي يعتبر أساسا لقواعد شعرا أو نثر هو موثوق به في عصر الاستشهاد فيرد تحت الاستشهاد، أما إذا كان النص مصنوعا أو غير موثوق ساقه عمن لا

---

[1]– اشرف احمد حافظ، الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية، دارالمعرفة الجامعية، مصر، ص22–23.

[2]– محمد عيد، مرجع سابق، ص86.

[3]– محمد عيد، مرجع نفسه، ص86.

[4]– محمود فجال، الحديث النبوي في النحو العربي، الطبعة الثانية، أضواء السلف، السعودية، 1997، ص135.

يحتج بكلامه فهو تمثيل هدفه الإيضاح والبيان فقط[1] وكل ما يصلح شاهد يصلح مثالا بدون العكس لأن كل شيء يصلح للإثبات يصلح للإيضاح بدون العكس.[2]

- **الاقتباس:** تضمين الكلام نتر كان أو شعر – شيئا من القرآن أو الحديث، من غير دلالة على أنه منهما، أي يكون خالية من الإشعار بذلك والإشعار به كأن يقول: قال الله تعالى ... أو قال رسول الله "ص".[3]

وهو تضمين الشعر أو النثر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف من غير دلالة على أنه منهما مع جواز بعض التغيير غير المخل في الأثر المقتبس[4].

– هو أن يضمن المتكلم منثوره أو منظومه شيئا من القرآن أو الحديث على وجه لا يشعر بأنه منهما:[5]

ويستخدم لفظ الاقتباس للدلالة على الأخذ من كلام الآخرين شد أو نثرا بصورة عامة ودون الاقتصار على الأخذ من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والفرق بين الاستشهاد بالقرآن

والحديث والاقتباس منهما هو أن الاستشهاد لهما يشترط أن ينبه الكاتب عليه ب "قال" ونحوه أما الاقتباس فهو أن يضمن الكاتب شيئا منهما ولا ينبه عليه.[6]

I –2 مصادر الشواهد:

تنحصر المصادر التي استقى منها اللغويون العرب مادتهم في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعر دو نثره منذ الجاهلية حتى نهاية عصر الاحتجاج.

---

[1]– ينظر: محمد عيد، مرجع سابق، ص85.

[2]– التهانوي، مرجع سابق، ص1447.

[3]– عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، الاقتباس انواعه واحكامه، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، السعودية، 1425 هـ، ص13.

[4]– عبد الهادي الفكيكي، الاقتباس من القرءان الكريم في الشعر العربي، الطبعة الأولى، منشورات دار التميز للنشر والتوزيع، سوريا، ص12.

[5]– احمد الهاشمي، جماهر البلاغة، الطبعة الأولى، مؤسسة الاعلمي للمطبوعة، لبنان، 2008، ج1، ص275.

[6]– علي القاسمي، معجم الاستشهادات، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2001، ص18.

وفي هذا الصدد يقول السيوطي (ت 911هـ) "هو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل لام الله تعالى وهو القرآن، وكلام نبيه (ص)، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكية المولدين نظم ونثرا عن مسلم أو كافر [1]"

أ- القرآن الكريم:

القرآن هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد (ص) باللفظ العربي المنقول إلينا بالتواتر والمكتوب في المصاحف المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس. [2]

ويعتبر القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة، وخير ممثل للغة العربية، ولذا وقفوا منه موحدا فاستشهدوا به، وقبلوا كل ما جاء فيه ولا يعرف أحد من اللغويين قد تعرض لشيء مما أثبت في المصحف بالنقد والتخطئة.[3]

فكل ما ورد أنه قرئ به، جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواتر أو آحاد، أم شاذة .[4]

ويقول الراغب الأصفهاني في مقدمة كتاب المفردات: "ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع

حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة."[5]

---

[1]- الاقتراح في علم أصول النحو، تح: محمود سليمان ياقوت، طار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص74.

[2]- زكي الدين شعبان، أصول الفقه الإسلامي، الطبعة2، لبنان، 1971، ص33.

[3]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، الطبعة 6، عالم الكتب، مصر، 1988، ص17.

[4]- جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، ص75.

[5]- صفوان عدنان داوودي، تح: مفردات الفاظ القرءان، الطبعة الرابعة، دار القلم، سوريا، 2009، ص54.

ولم يتوفر لنص ما توفر للقرآن الكريم من تواتر رواياته، وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متنا وسندا، وتدوينا وضبطها بالمشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفصحاء من التابعين عن الصحابة عن رسول الله (ص)، فهو النص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بما في الأداء والحركات والسكنات، ولم تعن أمة بنص ما اعتنى المسلمون بنص قرآنهم.[1]

فالقرآن هو النص الصحيح الذي أجمع النحاة والعلماء على الاحتجاج به في اللغة والنحو الصرف وعلوم البلاغة، وقراءاته جميع الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة .[2]

وقد كانت قراءة القرآن في عهد النبي (ص) تتم في ظلال رخصة الأحرف السبعة، حتى إن بعض الصحابة أنكر قراءات سمعها لكن النبي (ص) صوب الجميع بقوله: " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه[3]

والسبب في نزول القرآن على سبعة أحرف هو التخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر كمان والتهوين عليها شرفا لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق، حيث أتاه جبريل فقال له ":إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك على حرف قال (ص): أسأل الله معافاته ومغفرته إن أمتي لا تطيق ذلك"، ثم أتاه ثانية فذكر نحو هذا حتى بلغ سبعة أحرف، قال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك على سبعة أحرف فأيما حرف قروا عليه فقد أصابوا."[4]

فالقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد (ص) للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما.

---

[1]- سعيد الأفغاني، في أثول النحو، ص 28.

[2]- سعيد الافغاني، مرجع نفسه، ص28.

[3]- محمد السيد أحمد عزوز، موقف اللغوين من القراءات القرءانية الشاذة، طبعة1، عالم الكتب، لبنان، 2001، صفحة 12.

[4]-أبو داوود، سنن ابي داوود، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسال العالمية، سوريا، جزء2، ص603.

وق عرفها أحمد مختار عمر كالآتي: "القراءات القرآنية هي الوجوه المختلفة التي سمح النبي بقراءة نص المصحف بما قصد للتيسير، والتي جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربية"

وكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها فهي قراءة صحيحة لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بما القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت من الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين.[1]

ووضع اللغويون لصحة القراءة شرطة واحدة هو صحة الرواية عن القارئ العدل حتى ولو كان فردا. وسواء رويت القراءة بطريقة التواتر أو الأحاد وسواء كانت سبعية أو عشرية أو شاذة، وإذا كان اللغويون لا يشترطون النقل المتواتر في أي نص لغوي، فلماذا يشترطونه في القراءة القرآنية، وإذا كانوا قد صرحوا بقبول نقل الواحد، إذا كان الناقل عدلا رجلا كان أو امرأة، حرا كان أو عبد، فلماذا يوضع قيد على قبول القراءة دون غيرها؟

وابن جني (ت 392هـ) كان حريصا على وضع القراءة الشاذة مع القراءة السبعية في الاستشهاد حيث يقول في كتابه المحتسب "... غضنا أن نري وجه قوة ما يسمى الآن شاه وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه، والعدول عنه أنما هو غض منه أو تحمة له، ومعاذ الله وكيف يكون هذا والرواية تنمية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى:

{مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰوَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ* وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا * وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} سورة الحشر الآية (7). وهذاحكمعامفيالمعانيوالألفاظوأخذهموالأخذبه،فكيفيسوغمعذلكأنترفضهوتجتنبه.

وقال السيوطي أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، إذا لم تخالف قياسا معلوما بل ولو خالفته يحتج بما في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافا بين النحاة، فاختلف في الاحتجاج بما في الفقه".[2]

---

[1]- الاقتراح في علم أصول النحو، مرجع سابق، ص75-76.

[2]- محمد عجاج الخطيب، السنة قبل التدوين ، طبعة 2، مكتبة وهبة، مصر، 1988، ص21.22.

وقد جرى عرف العلماء على الاحتجاج برواياته سواء أكانت متواترة، أم روايات آحاد أم شاذة، والقراءة الشاذة التي منع القراء قراءتها في التلاوة يحتج بما في اللغة والنحو، فهي أقوى سندا وأصح نقلا من كل ما احتج به العلماء من الكلام العربي غير القرآن لأن رواتها عربا فصحاء سليمة سلائقهم، تبنى على أقوالهم قواعد العربية، فالنحاة يحتجون بكلام من لم تفسد سلائقهم من تابعي التابعين فلأن يحتجوا بقراءة أعيان التابعين والصحابة أولى. أما مجمع اللغة العربية فقد اعتمد على القرآن الكريم في الاستدلال لما درس من مسائل، وكما احتج بالقراءات المتواترة احتج بالقراءات الشاذة، ولم يفرق بينهما متابعا فيه متأخري النحويين كابن مالك وغيره.

ب– الحديث النبوي الشريف:

إذا أطلق لفظ الحديث الشريف في اصطلاح المحدثين أريد به ما أضيف إلى النبي (ص)[1] من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقيتو أخ لقية، وقد يراد به ما أضيف إلى صحابي أو تابعي ولكن الغالب أن يقيد إذا ما أريد به غير النبي (ص).

والحديث عند النحاة هو قول النبي (ص)، وإنما يهتم النحويون بالقول لأنه موضوع النحو ومنبع استدلالهم ومرجع أحكامهم.

ووصف الجاحظ (ت 255 هـ) "كلام النبي (ص) فقال: "هو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف، وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام، وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته".

فرسول الله كان أفصح العرب لسانا وأوضحهم بيانا، وأعذبهم نطقا وأسدهم لفظا وأبينهم لهجة وأقومهم حجة وأعرفهم بمواقع الخطاب، وأهداهم إلى طرق الصواب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب ولدتني قريش، ونشأت في بني سعد بن بكرفاييأتى اللحن.

وقريش أفصح العرب لغة وأقومها منطلقا لأنها كانت تتخير من لغات الوافدين إليها خف على اللسان، وحسن في الآذان، فلطفت لهجته وجاد بيانها، وزادت ثروتها، وكرمها القرآن فنزل بلهجتها، وقد استرضع في بني سعد بن بكر وقد أجمع جل الرواة على أن لبني سعد بن بكرا اختصاصا وامتيز من بين العرب في الفصاحة وحسن البيان.

وقد اختلف أهل اللغة في الاستشهاد بالحديث اختلافا كبيرا بين محز ورافض ومتحفظ، حيث:

---

[1]- ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، تح: طاهر زاوي ومحمد الطناحي، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، مصر، 1963، ص04.

ذهب جماعة من النحاة إلى أن الحديث لا يستشهد به في اللغة، أي لا يستند إليه في إثبات ألفاظ اللغة، ولا في وضع قواعدها، ومن هذه الجماعة أبو الحسن علي بن محمد الشبيلي المعروف بالضائع (ت 680 هـ) وأثير الدين محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان (ت 745 هـ)[1] وسندهما أمران:

– أحدهما أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي، وإنما رويت بالمعنى، فوقع اللحن في كثير مما روي من الأحاديث، لأن كثيرا من الرواة لم ينشؤا في بيئة عربية خالصة حتى يكونوا عربا بالفطرة.

– وثانيهما أن أئمة النحو المتقدمين من المصريين لم يحتجوا بشيء منه.

ورد الأول بأن النقل بالمعنى إنما كان في الصدر الأول قبل تدوينه في الكتب، وقبل فساد اللغة وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق.

جواز ورد الثاني بأنه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدم صحة الاستدلال به. والصواب الاحتجاج بالحديث للتحوي في ضبط ألفا ليلحق بهم ماروي عن الصحابة وأهل البيت.

والتعقيب على هذا الموقف أن الذين تلقوا هذه الأحاديث تلقيا مباشرا على الرسول (ص) كانوا من الصحابة، وهم عرب خلص من ذوي الفصاحة والسليقة، فلو أن واحدا منه حانته ذاكرته في بخصوص اللفظ لأدى المعنى بألفاظ فصيحة من عنده. وإذا انتقلنا من بعدهم إلى رواة الحديث من التلعين وتابعي التابعين وجدناهم أحد فريقين: إما كانوا عربا أقحاحا يصدق عليهم ما صدق على الصحابة رضوان الله عليهم) وإما من الأعاجم الذين عرفوا بصدق حرصهم على حرفية النصوص ثم انضم كان لهم من البصر بنقد الحديث سندا ومتنا ما يدعو إلى الاطمئنان عليهم وإليهم من حيث المحافظة على النص زد على ذلك أن هؤلاء الأعاجم لم يكونوا يروون الحديث في عالم غير عالم النحاة الذين بدعوا جهودهم النحوية في ظل مجتمع فصيح، ولم نسمع أن الأحاديث التي كانوا يروونها خالفت القواعد أكثر مما خالف الشعر العربي وعلى الرغم من ذلك النحاة يقيمون نحوهم عليه، ويتركون الأحاديث وهي أقل مخالفة لقواعدهم من الشعر كما أن الرواية بالمعنى كانت شائعة في الكثير من الشواهد الشعرية.[2]

1- محمد الخضر حسين، دراسات في العربية وتاريخها، طبعة 2، المكتب الإسلامي، مكتبة دار الفتح، سريا، 1960، ص168.

2-ينظر: تمام حسان، الأصول، عالم الكتب، مصر، 2000، ص93.95.

والقدامى لم يثيروا قضيته الاحتجاج وبالتالي لم يصرحوا برفض الاستشهاد به وعدم استشهاد بعضهم به لا يعني أنهم لا يجيزونه وإنما يعني عدم خير تقم بهذا العلم الدقيق، لأن تحصيله بحاجة إلى فراغ وطول زمن، أما ابن مالك (ت 672هـ) فهو إمام الحديث إضافة إلى إمامته في علم العربية وهذا هو السبب الذي حذا به إلى الاستشهاد بال حديث

وأغلب الظن أن المتقدمين لو تأخر بكم الزمن إلى العهد الذي راجت فيه ثمرات علماء الحديث من رواية ودراية لقصروا احتجاجهم عليه بعد القرآن ولما التفتوا إلى الأشعار والأخبار التي لا تلبث أن يطوقها الشك، إذا ما وزنت موازين فن الحديث العلمية الدقيقة".

أما الفريق الذي توسط في الاستشهاد فكان الشاطبي (ت 590هـ) المتكلم بلسانهم وقد أجاز الاستشهاد بالأحاديث التي اعتني بنقل ألفاظها يقول: "لم يجد أحدا من النحويين استشهد بحديث الرسول (ص)، وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم الذين يبولون على أعقابهم، وأشعارهم التي فيها الفحش والخنا، ويتركون الأحاديث الصحيحة لأنها تنقل بالمعنى، وتختلف رواياتها وألفاظها، بخلاف كلام العرب وشعرهم، فإن رواته اعتنوا بألفاظه لما يبنى عليها من النحو، ولو وقفت على اجتهادهم قضيت من العجب.[1]

ما الفريق الذي يجوز الاستشهاد بالحديث مطلقة فعلى رأسهم ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) وابن مالك (ت 672هـ) وكانت حجتهم على أن البقين ليس مطلوب في هذا الباب إنما المطلوب غلبة الظن الذي هو مناط الأحكام الشرعية، وكذا ما يتوقف عليه من نقل مفردات الألفاظ وقوانين الإعراب، فالظن في ذلك كله كان ولا يخفى أنه يغلب على الظن أن ذلك المنقول المحتج به لم يبدل لأن الأصل عدم التبديل لاسيما التشديد في الضبط والتحري، في نقل الأحاديث شائع بين النقلة والمحدثين.

وتدوين الأحاديث وقيع في الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية، حيث أولئك المبدلين على تقدير تبديلهم يسوغ الاحتجاج به، فلا فرق بين الجميع في صحة الاستدلال، ثم دون الحديث ومنع من تفسيره ونقله بالمعنى فبقي حجة في بابه صحيحة.

أما المحدثون فقد كان من أشدهم دفاعا عن الحديث والاستشهاد به فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين، وذكر من الأحاديث مالا ينبغي الاختلاف في اللغة، وهو ستة أنواع:

[1]- خديجة الحديثي، الشاهد واصول النحو، مطبوعة جامعة الكويت، الكويت، 1974، ص65.

أحدهما: ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته عليه الصلاة والسلام كقوله: "حمى الوطيس" وقوله "مات حتف أنفه" إلى نحو هذا من الأحاديث القصار المشتملة على شيء من محاسن البيان كقوله "مأزورات غير مأجورات".

ثانيهما: ما يروى من الأقوال التي كانت يتعبد ما، أو أمر بالتعبد بما كألفاظ القنوت والتحيات، وكثير من الأذكار والأدعية التي كان يدعو بما في أوقات خاصة.

ثالثا: ما يروى شاهدا على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم ومما هو ظاهرة الرواة يقصدون في هذه الأنواع الثلاثة لرواية الحديث بلفظه.

رابعا: الأحاديث التي وردت من طرق متعددة واتحدت ألفاظها، فان اتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا في ألفاظها، والمراد أن تتعدد طرقها إلى النبي (ص) أو إلى الصحابة أو التابعين الذين ينطقون الكلام العربي فصيحا.

خامسا: الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة، أنس، وعبد الملك بن جريج والإمام الشافعي.

سادسا: ما عرف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل بن سيرين والقاسم بن محمد ورجاء بن حيوة وعلي بن المديني.

ومن الأحاديث مالا ينبغي الاختلاف في عدم الاحتجاج به، وهي الأحاديث التي لم تدون في الصدر الأول، وإنما تروى في كتب بعض المتأخرين ولا يحتج بهذا النوع من الأحاديث سواء أكان سندها مقطوعا أم متصلا وهذا موقف مجمع اللغة العربية.

ج– كلام العرب: كلام العرب مصدر من مصادر الاحتجاج في اللغة، والنحو والصرف بعد كتاب الله والحديث النبوي الشريف.

والمراد بكلام العرب المستشهد به هو كلام القبائل الموثوق بفصاحتها في الجاهلية والإسلام إلى أن فسدت الألسن بالاختلاط مع الأعاجم وفي هذا قال السيوطي (ت 911م) وأما كلام العرب فيحتج منه ما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم"[1]، وقد بله د علماء اللغة والنحو في شروط قبول الشاهد للغوي شعرا كان أو نثرا، واعتمدوا على مقياسين لضبط المدونة اللغوية مقياس الزمان وآخر للمكان.

[1]– الاقتراح في علم أصول النحو، مرجع سابق، ص100.

فالنسبة للشعر حدوا الفترة الزمنية التي يجتمع بلغتها بثلاثة قرون: منها 150 سنة قبل الإسلام و150 سنة بعده.

وقد قسم ابن رشيق الشعر إلى أربع طبقات: شعر قليم، ومخضرم وهو الذي أدرك الجاهلية والإسلام، وإسلامي، ومحدث، ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية وثالثة على التدريج وهكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا، وبهذا تكون:

الطبقة 1: الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام كإمرئ القيس والأعشى.

الطبقة 2: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان

الطبقة 3: المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام جرير والفرزدق.

الطبقة 4: المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد وأبي نواس.[1]

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما جماعة وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامهما.

ونقل ثعلب عن الأصمعي (ت 211هـ)، قال: ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة (176م) وهو آخر

ولكننا نجد أن العلماء اللغويين لم يتقيدوا بهذا التصنيف الزمني فأبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ) وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت117م) يلحنون الفرزدق (ت 114م) والكميت (ت126م) وذا الرمة (ت 117هـ) وأضرا بكنم، كانوا يعدو فخم من المولدين، لأنهم كانوا في عصرهم.[2]

وقال ابن رشيق (ت (460هـ): "كل قدم من الشعر فهو محدث في زمانه، بالإضافة إلى ما كان قبله، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: " لقد أحسن هذا المولد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته" يعني بذلك شعر جوير والفرزدق فيجعله مولد، بالإضافة إلى شعر الجاهلين والمخضرمين، وكان لا يعد إلا من كان من المتقدمين، قال الأصمعى جلست إليه ثماني حجج فما سمعته يحتج بيت إسلامي "

[1]-عبد القادر البغدادي، خزانة الادب، تح: عبد السلام محمد هارون ط4، مكتبة الخانجي، مصر، ج1، ص09-10، ص06.

[2]- عبد القادر البغدادي، مرجع نفسه، ص06.

أما سيبويه (ت180هـ) فقد استشهد بشعر شعراء الطبقات الثلاث الأولى طبقة الجاهلين وطبقة المخضرمين وطبقة الإسلاميين مثل جرير والفرزدق والأخطل ومن عاصرهم، أما الشعراء المحدثون أو المولدون فإنه لم يستشهد إلا ببيتين أحدهما لرجل من بني سلول والآخر لبعض ولد جرير وقد

صرح بذلك.

وأما الزمخشري (ت 538هـ) فقد استشهد بشعر أبي تمام وهو من المحدثين حيث قال "وهو وإن كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه".[1]

والشعر من أهم ما استشهد به أهل العربية والمفسرون في بيان الدلالة اللغوية والاحتجاج للأحكام النحوية، وقد احتل في كتب التفسير منزلة هامة، حيث بدا الشعر لديهم مادة غنية، وموئلا واسعا يعتمد عليه الاحتجاج والتوضيح والتدليل والترجيح

لذا احتل عند العرب مكانة عالية " فالشعر ديوان العرب وخزانة حكمتها، ومستنبط أدابها، ومستودع علومها"

وبه حفظت الأنساب وعرفت المآثر ومنه تعلمت اللغة، وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله جل ثناؤه وغريبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث صحابته والتابعين.[2]

وقال أبو عمرو ابن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرة، الجماء كم علم وشعر كثير.

وقال ابن عون عن ابن سيرين (ت 110م) قال عمر بن الخطاب (ض): "كان الشعر علم القوم، ولم يكن لهم علم أصح منه"

ولا ينبغي أن يفهم أن الشعر قد تفرد وحده بالدراسة فقد كان للنؤ أيضا وزنه، غير أن الاحتجاج بالشعر أفشي وأشيع. وارتضوا كل ما نظم من شعر في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، أما بالنسبة للنشر فقد حددوا الزمان والمكان ووضعوا قوائم بأسماء القبائل التي يصح أخذ النثر عنها.

---

[1]- الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل والأقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون شيحة، طبعة 3، دار المعرفة، لبنان، 2009، ص55.

2- ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة، تح: احمد حسن بسج، طبعة 01، دار الكتب العلمية، لبنان ، 1979، ص212.

أ– فبالنسبة للزمان فقد قبلوا الاحتجاج بأقوال عرب الجاهلية وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني سواء أسكنوا الحضر أم البادية [1]

أما أهل البادية فقد استمر العلماء يدونون لغاتهم حتى فسدت سلائقهم في القرن الرابع

الهجري "

ب– أما المكان فقد ربطوه بفكرة البداوة والحضارة، فكلما كانت القبيلة بدوية أو أقرب إلى حياة البداوة كانت أختها أفصح، وفي هذا المجال قال ابن جني (ت 392م) لا علم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم، كما يؤخذ عن أهل الوبر، وكذلك أيضا لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وحبالها، وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها، لوجب رفض لغتها. لذا قرر اللغويون أن أفصح اللغات ما كانت أبعد عن أماكن التأثر أي التي لم تخالط غيرها [2] وهي القبائل التي حددها الفارابي (ت 339هـ) في كتابة المسمى بالألفاظ و الحروف و نقلها لنا السيوطي : كانت قريش أجود العرب انتقادا للأفصح من الألفاظ و أسهلها على اللسان عند النطق، و أحسها مسموعة و أبينها إبانة عما في التفس، و الذين عنهم نقلت اللغة العربية و بكم اقتدى، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم : قيس، وتميم، و أسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ، ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب و الإعراب و التصريف ثم هذيل و بعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم و بالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري، ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام، محاورتهم أهل مصر والقبط، ولا من قضاعة وغسان وإياد محاورتهم أهل الشام، ولا من تغلب و اليمن، فإنهم كانوا بالجزيرة محاور ين لليونان، ولا من بكر محاورتهم للقبط والفرس، ولا من عبد القيس وأزد عمان، لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس، ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند و الحبشة، ولا من بني حنيفة و سكان اليمامة، ولا من ثقيف و أهل الطائف، لمخالطتهم تجار اليمن، المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز ، لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدؤا لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت ألسنتهم، و الذي نقل اللغة اللسان العربي عن هؤلاء و أثبتها في كتاب فصورها علم وصناعية هم أهل البصرة و الكوفة فقط من بين أمصار العرب".

---

[1]– سعيد الافغاني، مرجع سابق، ص19.

[2]– محمد خان، مرجع سابق، ص21.

ومن هذا يتبين أن الفارابي يرى أن المصدر الوحيد للخطأ في اللغة هو التأثير الخارجي.

وقد حاز هذا التصنيف القبول وجرى عليه العمل وكان الخروج عليه مدعاة إلى النقد.

وقد نقل أبو حيان هذا النص في شرح التسهيل معترضا به على ابن مالك حيث عني في كتبه بنقل لغة لخم وخزاعة وقضاعة وغيرهم، وقال "ليس ذلك من عادة أئمة هذا الشأن".[1]

ثم الاعتماد على ما رواه الثقاة عنهم بالأسانيد المعتبرة من نثرهم ونظمهم.

– كما لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله، مخافة أن يكون ذلك الكلام مصنوعا أو المولد، أو لمن لا يوثق بفصاحته. أما الكوفيون فقد احتجوا بهذه القبائل وزادوا عليها مما جعل البصريون يفتخرون عليهم بأن قالوا: " إنما أخذنا اللغة عن حرشة الضباب، وأكلة اليرابيع، وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ وأكلة الشوارز"[2].

وفوق عبد القادر البغدادي (ت1093م) بين الكلام الذي يصح الاستشهاد به في اللغة والنحو والصرف، والذي يستشهد به في المعاني والبيان والبديع فيقول: "علوم الأدب ستة اللغة

والصرف والنحو، والمعاني والبيان والبديع والثلاثة الأولى لا يستشهد عليها إلا بكلام العرب يريد القديم – دون الثلاثة الأخيرة فإنه سيستشهد فيها بكلام غيرهم من المولدين لأنها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم، إذ هو أمر راجع إلى العقل، ولذلك قبل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري، وأبي تمام، وأبي الطيب وهلم جرا ".

أما مجمع اللغة العربية فقد أصدر قرار بشأن صحة الاحتجاج بالمولد وهو: "المولد هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب، وهو قسمان:

قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب، من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما، كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك وحكمه أنه عربي سائغ.

---

[1]- السيرافي، اخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1955، ص68

[2]- ابن الحويلي، الأخضر الميداني، مرجع سابق، ص192.

– وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب، إما باستعمال لفظ أعجمي لم تعربه العرب، وقد أصدر المجمع في هذا الشأن قراره (يجيزه عند الضرورة).

وإما بتحريف في اللفظ أو الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح، وإما بوضع اللفظ ارتحالا، والجمع لا يجيز النوعين الأخيرين في فصيح الكلام

I –3 وظيفة وأهمية الشاهد في المعجم:

أ– وظيفة الشاهد:

الشاهد اللغوي غرضين أساسيين هما:

1. تأكيد صحة وجود اللفظ المحدد بمعناه، وانتسابه اللسان العربي:[1]

فعن ابن عباس قال: ما كنت أدري ما {الْحَمْدُ لِلَّهِ **فَاطِرِ** السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} سورة فاطر الآية 01.

حتى احتكم إلى أعربيان في بئر، فقال: أحدهما أنا فطرتها: أي ابتدأت حفره.

حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفيالتحك: أي أحاكمات"

2. ضبط دلالة الكلمة والإسهام في تعريفها:

وهذا ما تسعى إليه المعجمية المعاصرة، وترى الشاهد اللغوي في هذا المفهوم شريكا فعالا في ضبط الدلالة، بحسب تنوعها فكل معنى جديد مختلف في الحال والاستعمال عن غيره لا بد له من شاهد يناسبه، والشواهد الموروثة لم تعد وافية بالعرض[2]، ولذلك تقلص استعمال الشواهد التراثية في المعاجم الحديثة، بسبب الحاجة إلى الضبط العلمي، وصار من الواجب أن يعبر عن هذه الجدة بشواهد متجمدة، وحدوث دلالات في الحياة يستلزم بطبيعة الحال ما يناسبها من شروح وشواهد مبتكرة.

[1]– ينظر: ابن الحويلي، الأخضر الميداني، مرجع نفسه، ج3، ص457.

[2]– سعيد الأفغاني مرجع سابق، ج ص04 – مقدمة.

والواقع اللغوي يؤكد أن التخلي المطلق عن الشاهد غير ممكن على الإطلاق.

بالإضافة إلى عدة وظائف أخرى وهي:

• دعم المعلومة الواردة في التعريف، ولهذا يعتبرها الكثيرون جزءا هاما من التعريف المعجمي،

وليس مجرد لواحق أو زوائد تابعة.

• وضع الكلمة المشروحة في سياقات مختلفة مع مراعاة تحديد النماذج النحوية من خلال هذه

السياقات مثل تمييز الفعل اللازم من المتعدى، وذكر الحروف أو الظروف المقترنة بالأفعال.

• تمييز معنى من آخر، وذكر معلومات لغوية على المستوى الأسلوبي والاستعمال.

ب– أهمية الشواهد والاستشهاد:

– الشواهد العربية ذخيرة لغوية ثمينة لها إلى قيمتها اللغوية أهمية أدبية وفكرية وحضارية كبيرة.

-- وللشواهد دور كبير في توضيح الرؤية والمنهج قال ابن حني (ت 392 هـ):"إذا قام الشاهد والدليل وضح المنهج والسبيل". ويقول أيضا قال أبو بكر: " من عرف أنس، ومن جهل استوحش "

– تقوم الشواهد بتنمية ملكة الدارس، وتوسع أفاقه في إدراك أحوال أمته، لكون هذه الشواهد مصورة لأحول مجتمعات أصحابها، أصدق تصوير؛ تصويرا لا نجده بهذه الدقة والصفاء حتى في كتب التاريخ نفسها

– الشاهد إضافة إلى فخامة معناه يمتاز بجزالة مبناه وجمال اللفظ وحسن العبارة وكثيرا ما يلخص الشاهد فكرة عظيمة في كلمات وجيزة.

– الشاهد يقدم الحجة بحيث يكون السامع أو القارئ أكثر استعدادا لقبوله إما لإيمانه بصاحب الشاهد أو تعظيمه إياه، كما لو كان الشاهد من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف، أو مقتطفة من أقوال الكتاب المبدعين والشعراء المقلقين والمفكرين المرموقين.

– وقد تنبه إلى أهمية المشاهد كثير من الأدباء منهم أبو هلال العسكري الذي قال "... ثم إلى ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن، كمحاجته إلى الشاهد والمثل، والشذرة والكلمة السائرة، فإن ذلك يزيد المنطق تفخيمة، ويكسبه قبولا، ويجعل له قدرة في النفوس، وحلاوة في الصدور، وإنما هو في الكلام كالتفصيل في العقد، والتنوير في الروض، والتسهيم في البيرد

تعد الشواهد في اللغة من الدراسات المهمة التي تتعلق بعلوم العربية والتراث العربي، وتستعمل الغرضين، الأول لفظي يدور حول صحة الاستعمال من حيث اللغة النحو والصرف، والثاني معنوي يتعلق بإثبات معنى الكلمة أو معانيها.

أما مصادر الاستشهاد في اللغة فهي ثلاثة: القرآن الكريم، والحديث النبوي الحنيف وكلام العرب شعره ونثره.

وقد أجمع العلماء على أن القرآن الكريم أعلى درجات الفصاحة، وخير ممثل للغة، كما جرى عرف العلماء على الاحتجاج برواياته سواء أكانت متواترة أو آحاد أو شاذة.

وعلى الرغم من أن العلماء أجمعوا على أن النبي (ص) أفصح العرب قاطبة، وأن أقواله حجية في اللغة، إذا ثبت أنها لفظ النبي (ص) نفسه إلا أنهم اختلفوا حول الشاهد من الحديث بين محيز ومنكر ومتحفظ فالحيزين على رأسهم اين هشام وابن مالك، ومن المتحفظين الشاطبي الذي يجيز من الحديث ما صح لفظه عن النبي ومن المتكرين ابن الضائع وأبي حيان وسبب إنكارهم أن أحاديث لا سول (ص) رويت بالمعنى والرد عليهم بأن الحديثمتتدوين معظمه قبل نهاية عصر الاحتجاج

أما المحدثون فقد مثلهم الشيخ محمد الخضر حسين، وهو موقفي مجمع اللغة العربية، فقد ذكر ستة أنواع لا ينبغي الخلاف في الاحتجاج بها، وأما الأحاديث التي ينبغي عدم الاحتجاج بما التي لم تدون في الصدر الأول.

وكلام العرب هو المصدر الثالث للاحتجاج وهو ما تكلمته العرب على السجية والسليقة ويشمل كل ما قيل من أشعار العرب ونثرها في زمن الفصاحة التي حددوها بالزمان والمكان.

II – دور الشواهد في الصناعة المعجمية:

II – 1 البنية الشكلية للشهاد و الصناعة المعجمية:

وفي إطار حديثنا عن عناصر البنية الشكلية للنص القاموسي، وهو موضوع هذا المقال، وباعتبار الشاهد مكونا مهما من هذه العناصر، يجدر بنا التنويه بالدور المهم الذي يؤديه الشاهد في سياق سائر العناصر اللسانية للنص القاموسي، بما يسهم في إثراء الرصيد اللغوي للمستفيد، من خلال ما يقدمه من أدلة على استعمال لغوي معين، وباعتباره وسيلة من وسائل الشرح وتأكيد المعنى.

هذا الدور الذي تنتبه إليه المعجميون العرب الأوائل، منذ البدايات الأولى النشأة المعاجم، بما كانوا يهدفون من خلاله إلى تأكيد صممة اللسان في عصر الرواية بشكل خاص، وضبط دلالة الكلمة المدخل وتأثيلها.

طرائق توظيف الشاهد في الصناعة المعجمية

تعد دراسة مسألة الشواهد في المعاجم العربية، القديمة منها والحديثة، من المسائل التي تستدعي ضرورة الوقوف على تبيان طبيعة توظيف هذه العناصر نظرا لورودها في نصوص القواميس غير مطردة على نسق واحد، وغير متفق على نسبة المجال الذي تشغله بين عناصر النص القاموسي؛

لذلك لا يمكننا بأية حال من الأحوال الحديث عن مسألة بهذه الأهمية، دون الوقوف على ما نقصده بالمعجم الذي يحوي عناصر هذه البنية الشكلية التي نتحدث عنها.

تشير أغلب التجديدات المتعلقة بماهية المعجم إلى الأصول الثلاثة التي يقوم عليها، والتي تمت منذ القديم أساس المعجم. وهي: الكلمات التي تكون المعجم، وهي التي ترف بالمداخل الرئيسة منها والفرعية.. وطريقة ترتيب هذه الكلمات. • وشرح المداخل في المعجم.

بالإضافة إلى المنهجية التي يقوم عليها كل أصل من هذه الأصول الثلاثة، وهي من المسائل المهمة للمعجم اللغوي، باعتباره وسيلة من وسائل تأكيد اللغة والشرح، وهي وظيفة استثمرت في المعاجم القديمة بشكل واسع من خلال الشواهد، بما ابتكروه من مناهج فريدة توافق طموحاتهم العريضة الرامية إلى وضع معجم يحصي جميع كلام العرب وألفاظهم.

غير أن استثمار هذه الوظيفة أصبح في إطار ضيق في المعاجم العربية الحديثة. مثلما هو الحال في المعجم الوجيز، الذي تجنب التوسع في النصوص والشواهد، بحجة أنه من المعاجم المختصرة، وأن هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق إلا في المعجمات المطولة.

لكن، يبدو أن المعجم الوسيط، رغم كونه من المعاجم الحديثة، إلا أنه خرج عن القاعدة، وسار على منهج القدماء، إذ ورد في مقدمة الطبعة الأولى منه، أنه يشتمل على نحو ثلاثين ألف كلمة، وست مائة صورة، ويقع في جزأين كبيرين يحتويان على نحو مائة وعشرين صفحة من ثلاثة أعمدة.[1]

ويرجع هذا الأمر في نظرنا إلى طبيعة المادة اللغوية التي تتباين بين المعاجم العربية القديمة والحديثة؛ حيث استقت المعاجم القديمة مادتها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأشعار العرب، لاسيما الجاهلي

وصدر الإسلام، وكلام فصحاء الأعراب في البوادي وأخبارهم، وأقوال أئمة اللغة العربية المتقدمين بالرواية عنهم مشافهة، أو النقل من مؤلفاتهم.

بينما تتحدد المادة اللغوية للمعجم الحديث فيما هو متداول ومستعمل، أي ما يشكل الرصيد اللغوي المرتبط بالنصوص المأخوذة من المؤلفات والمقالات والبحوث والدراسات والخطابات المسجلة والأشعار

- **بعض المناهج الحديثة لتوظيف الشاهد**

وتحريا لهذا الواقع على محك المدونة، واستنادا إلى ما تستلزمه طبيعة دراسة مسألة الشواهد في المعاجم العربية من الإلمام بأكثر من معجم، قمنا بمعاينة منهجية لكل من معجم لسان العرب لابن منظور، من المعاجم القديمة، والمعجم الوسيط والمعجم الوجيز، باعتبارهما معجمين معاصرين ذائعي الاعتماد والانتشار، ويشتركان في كونهما مجمعيين.

[1]- شوقي ضيف: معاجم الوسيط، الطبعة الأولى، ص07.

II –2 تحليل منهجية "لسان العرب" و"المعجم الوسيط"

و"المعجم الوسيط" في توظيف الشاهد. "معجم لسان العرب": ألفه العلامة "جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي" (ت 711 هـ).

بعد معجم لسان العرب موسوعة لغوية وأدبية ضخمة، تحتوي على ما يربو على الثمانين ألف مادة لغوية، ويعد ثاني معجم لغوي من حيث ضخامة عدد المواد، بعد تاج العروس. ."المعجم الوسيط": ألفه مجموعة من أعضاء المجمع اللغوي بالقاهرة، وبدأ العمل به سنة 1360 هـ، وتم الفراغ من طبعه في مجلدين سنة 1380 هـ، ثم صدر في طبعة منقحة سنة 1392، ويحوي ثلاثين ألف مادة، ومليون كلمة. وقد اعتمدنا الطبعة الرابعة، 2004.

– **المعجم الوجيز**: صدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقامت بنشره وزارة التربية والتعليم بمصر، رقم الطبعة غير متوافر، وتاريخ الطبعة 1994. وقد استفاد من المعجم الوسيط كثيرا. واكتفى من المادة اللغوية ما يتلاءم مع مراحل التعليم العام.

قمنا باستقصاء ما هو موجود في هذه المعاجم، فيما يتعلق بإيراد الشواهد والأمثلة فيها، ولاحظنا وجود تفاوت فيما بينها في طبيعة الشاهد المستثمر من جهة، وفي مسألة توزيع الشواهد على المداخل، في المعجم من جهة أخرى.

كان اللغويون الأولون، مثل الخليل بن أحمد ومن سار على نهجه في التأليف المعجمي، يبينون معاني الألفاظ الشائعة باللجوء إلى الشواهد التي كان لها ذيوع كبير في زمانهم، فكان استشهادهم على درجة شيوع اللفظ بهذا المعنى أو ذاك [1]

ويعتبر هذا المبدأ على حد قول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، ضروريا، يمكن أن يعتمد عليه المعجميون المحدثون أيضا، لأن الاعتماد على الاستعمال الحقيقي هو أصل الأصول في البحوث اللغوية).[2]

ونشير هنا إلى أن المعاجم العربية الحديثة انتهجت في الغالب، المناهج التي سارت عليها معاجم القدماء. وعليه نذكر ما جاء في مقدمة المعجم الوسيط من أن اللجنة استعانت في شرحها للألفاظ بالنصوص والمعاجم التي يعتمد عليها، وعززته بالاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء.

---

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، مقال أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها.

[2]– عبد الرحمان الحاج صالح، مرجع نفسه.

II –3 طبيعة الشواهد في: "لسان العرب" و"الوسيط" و"الوجيز"

تعتبر الشواهد والأمثلة التي أوردها المعجميون في معاجمهم الإطار الطبيعي للمفردات، وهي تمثل الجانب الحقيقي للغة المستعملة، وبالتالي تساعد في فهم المعاني الحقيقية للمفردات باعتبارها ترد في سياقات في كلام المتكلمين.[1]

من المفيد، في حديثنا عن إيراد الشواهد في المعاجم العربية، عرض ما جاء في المعاجم، المذكورة آنفا، من شواهد.

- **الشاهد القرآني**

أولت المعاجم العربية اهتماما واضحا بالقرآن الكريم وجعلته المصدر الرئيس الاستشهاد اتها.والشاهد القرآني في معجم لسان العرب كثير.

نذكر ما جاء منه في باب "الألف"، فيما ورد في معنى ألف الاستفهام، ثلاثة: تكون بين الآدميين يقولها بعضهم لبعض استفهاما، وتكون من الجبار الوليه تقريرا ولعدوه توبيخا، فالتقرير كقوله عز وجل للمسيح: أأنت قلت للاسه؛ قال أحمد بن يحي": «وإنما وقع التقرير لعيسى عليه السلام، لأن خصومه كانوا حضورا فأراد الله عز وجل من عيسى أن يكبهم بما ادعوا عليه».

وأمّا التوبيخ لعدّوه فكقوله عزّ وجلّ : ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾، وقوله : ﴿أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾، وقوله ﴿أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾.

وفي مادة "الأبُّ"، وفي التنزيل العزيز : ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾.

وما قلناه، بخصوص وفرة الاستشهادات في المعاجم القديمة، لا ينطبق على ما جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي؛ إذ حدث ما يعرف بتراجع الاستشهاد، بما في ذلك الاستشهاد بالنص القرآني؛ حيث اتجه "الفيروز آبادي" إلى حذف الشواهد من معجمه بحجة الإيجاز.

غير أن دور الاستشهاد، خاصة الشاهد القرآني، عاد من جديد إلى محتوى المعاجم، مع ظهور المعجم الوسيط.

[1]– مقدمة الطبعة الأولى من معجم الوسيط، ص27.

جاء في مقدمة الطبعة الأولى من المعجم الوسيط أن الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والأمثال العربية والتراكيب البلاغية المأثورة عند فصحاء الكتاب والشعراء، جاء بشكل وافر.

جاء في باب "الهمزة"، وتكون الهمزة من حروف المعاني، فتستعمل في النداء، لنداء القريب، فيقال أبني، وفي الاستفهام، فيسأل بها عن أحد

الشيئين أو الأشياء، مثل : أأخوك سافر أو أبوك ؟ ونحو: قوله تعالى ﴿وَإِن أَدْرِي أَقَرِيبٌ أم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُون﴾، ويكون الجواب بالتعيين.

وجاء في المعجم الوجيز، في مادة "الأبُّ"، وفي القرآن الكريم : ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾.

وفي مادة "أبداً" ظرف زمان للمستقبل، يدلّ على الاستمرار، وفي القرآن الكريم : ﴿خَالدينَ فيهَا أَبَدًا﴾. وقد يقيّد هذا الاستمرار بقرينة، وفي القرآن الكريم : ﴿إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا﴾.

وفي مادة "الأبابيل"، وفي القرآن الكريم : ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلاً﴾.

- **الحديث النبوي الشريف:**

تجدر بنا الإشارة في هذا المقام، إلى أن قضية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في المعاجم قد تأثرت نوعا ما بموقف النحاة العرب القدامي الذين تجنبوا، في البداية، الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف لكثرة ما وقع فيه من الرواية بالمعنى؛ غير أن المعجميين التفتوا من جديد إلى الاستشهاد بهذا النوع من الشواهد والاهتمام به، واعتمدوه مصدرا من مصادرهم؛ حيث ظهر ذلك جليا في معاجمهم

ومن الأحاديث التي أوردتها العرب في معاجمها بغرض تأكيد استعمال الكلمة، نذكر ما جاء في لسان العرب في باب " إبرة"، وفي الحديث: ((المؤمن كالكلب المأبور))، وفي حديث مالك بن دينار: ((ومثل المؤمن مثل الشاة المأثورة أي التي أكلت الإبرة في تخلفها فنشبت في جوفها، فهي لا تأكل شيئا، وإن أكلت لم تنجع فيها)).

وفي حديث علي رضا: (والذي قلق الحبة والسمة لتخضين هذه من هذه، وأشار إلى لحيته ورأسه)).

وقد جاءت الأحاديث النبوية الشريفة في لسان العرب مسبوقة بعبارة وفي حديث ...» مع ذكر من نقل الحديث ورواه.

وهي تكاد تخلو في المعاجم الحديثة، إلا ما ندر، مثل ما جاء في المعجم الوسيط، في مادة "الأثرة"، وفي الحديث: ((سترون بعدي أثرة)).

وفي مادة "أثل، وأثل مالا: ادخره ليستثمره، وفي الحديث في الوصي على اليتيم: ((إنه يأكل من ماله غير متأثل مالا)).

وجاءت في المعجم الوسيط، مسبوقة بعبارة «وفي الحديث» ومحصورة بين علامتي التنصيص.

بينما تجنب المعجم الوجيز التوسع في النصوص والشواهد، بحجة أنه من المعاجم المختصرة، وأن هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق إلا في المعاجم المطولة.

- **الكلام المنظوم:**

ويتمثل في الأبيات الشعرية التي نظمها العرب، والملاحظ من خلال معاجمهم الإكثار من الاستشهاد به نظرا لذيوعه وانتشاره بين العرب آنذاك. كما تميز إيراد الشاهد الشعري في مصنفات القدماء بالقوة والاتساع. وقد أعطى هذا الشاهد أهمية في الصناعة المعجمية منذ مرحلتها الأولى، المتمثلة في كتاب العين للخليل. [1]

أورد لسان العرب الشعر بشكل كبير، ونذكر مما أثبته من الأبيات ما جاء في مادة "الأب" والأب من المرعى للدواب كالفاكهة للإنسان، وقال الشاعر:

جمنا قيس، ونجد داتا ولنا الأب به والمكر وفي مادة "أب" ذكر بيتا للأعشى:

صرمت، ولم أصرمكم، وكصارم *** أخ قد طويكشحا، وأب ليذهبا

ونلاحظ من خلال هذين الشاهدين أن ابن منظور استعمل نمطين من الأبيات الشعرية: الأبيات المنسوبة إلى قائلها، وكذا الأبيات غير المنسوبة، التي يجهل صاحبها.

[1]- إبراهيم بن مراد، كتاب المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجمين العرب، وقائع ندوة جامعة ليون، 2005، ص134.

أما المعجم الوسيط فقد أثبت مجموعة من الأبيات الشعرية، ونشير هنا أيضا إلى أنه استشهد بالأبيات الشعرية المنسوبة إلى صاحبها وكذا الأبيات التي يجهل صاحبها. ففي النوع الأول جاء في مادة (أل) كثر ماله، وأثل الشيء: أصله. قال امرئ القيس:

ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤتل أمثالي. وفي النوع الثاني، ذكر في مادة "أثا" ـــــ أثوا: وشى، قال الشاعر:

وإن امرأ يأثو بسادة قومه *** حرى لعمري أن يذم ويشتما

بينما المعجم الوجيز فيكاد يخلو من الشعر.

الأمثال

يقوم المثال بوظيفة ترسيخ معنى المدخل وتبيان مختلف سياقاته الدلالية في المعجم، ويتميز المثل بكونه قريبا من أذهان الناس، وتداوله بينهم، لذلك نجده من الشواهد التي تزخر بها المعاجم القديمة أيضا.

أما إيراده في المعاجم الحديثة، فنجد في المعجم الوسيط ما ذكره صاحبه في مادة "الأب": الدهر (ج) آباد، وأبود. وفي المثل: «طال الأبد على لبد» يضرب للشيء الذي يعمر، ويمر عليه دهر طويل.

وفي مادة "أبي" الشيء: كرهه ولم يرضه، وفي المثل: «رضي الخصمان وأبي القاضي». يضرب لمن يطالب بحق نزل أصحابه عنه.

وفي المعجم الوجيز، نجد في مادة "أتي، وأتي من جهة كذا: أصيب من جهته، وفي المثل: «من مأمنه يؤتي الحذر» فهو مأتى.

وفي مادة أكل جاء أكل الطعام: مضغه وبلعه، وفي المثل: «أكل عليه الدهر وشرب» أي طال عليه الزمن.

- **الأمثلة:**

المثال هو دليل ثبوت الكلمة في الاستعمال بمعانيها، وقد استعملت بشكل كبير من قبل اللغويين القدامى بغرض البرهان على صحة ما يقولونه، فكانوا بذلك شديدي العناية بذكر مثال أو أكثر لكل معنى من معاني المفردات. غير أن هذا الكلام لا يعني إهمال المحدثين له، بالعكس، فهي تؤكد على إيرادها، لأنها تضفي عليها نوعا من الموسوعية، لتكمل ما عجز التعريف عن إيضاحه.

وسنلاحظ هذا الأمر جليا في معجم الوسيط، إذ أعطى الأمثلة بعدا منهجيا مدروسا نسبيا، حيث استثمرت فيه الأمثلة باعتبارها وسيلة مساعدة في تعريف المداخل.

نذكر بعض الأمثلة مما جاء في لسان العرب، في مادة "الو"، ويقال، هـ ووبّ إذا تهيأ للحملة

وفي "تأبد".....؛ ومنه قولهم: جاء بآبدة أي بأمر عظيم ينفر منه ويستوحش.

وفي المعجم الوسيط، نجد في مادة "الهمزة"، فيقال: أبني؛ وفي الاستفهام، فسأل بها عن أحد الشيئين أو الأشياء، مثل: أخوك سافر أم أبوك؟

وفي " الآبدة": الأمر العجيب يستغرب له ... وأوابد الوحش: التي توحشت ونفرت من الأنس. ويقال: فرس قيد الأوابد: يقيد طريدته لسرعته، فلا تفلت منه.

وفي المعجم الوجيز، وأوابد الوحش، التي نفرت من الإنس، ويقال فرس قيد الأوابد، يقيد طريدته لسرعته، فلا تفلت منه.

وفي مادة "الأبد": الدهر (ج) آباد، ويقال: لا أفعل ذلك أبد الآبدين، وأبد الآباد: مدى الحياة.

وتقتضي طبيعة الموضوع، بالإضافة إلى ضبط مفهوم المثال، إيراد أهم الفروق الموجودة بينه وبين الشاهد.

ونؤكد هنا على الفرق بينهما في الغرض الذي يأتي لأجلهما كل من الشاهد والمثال، إذ يؤتى بالشاهد الإثبات القاعدة بينما يؤتى بالمثال لإيضاح القاعدة وإيصالها إلى فهم المستفيد. [1]

أما فيما يتعلق بالبنية الشكلية في المعجم، فيختلف المثال عن الشاهد في كون المثال يدرج في التعريف بشكل حر فلا يقيد بقائل. أما الشاهد فيكون ذا مرجعية، يعود إلى قائل أو مدونة ما.

قد يظهر المثال في صدر التعريف، متبوعا بالشرح، وقد يرد الشرح متبوعا بمثل أو أكثر. أما الشاهد فيظهر غالبا بعد تحديد الدلالة.

[1]- إبراهيم بن مراد، مرجع نفسه، ص20.

ويتبع إيراد الشاهد في المعجم، إلزامية ذكر مصادره، وهذا ما تقتضيه الأمانة العلمية؛ لذلك نجد ابن منظور يحرص كل الحرص على ذكر مصادر المواد التي سمعها عن شيوخه أو نقلها من معاجم أخرى. وقد ملأ معجمه لسان العرب بعبارات مثل: قال "....." وأنشدنا " .....

يقول في مادة "أبل" الرجل بتشديد الباء، وأبل: كثرت إبله: قال ابن بري: قال الفراء وابن فارس في المجمل: إن أبل في البيت بمعنيكثرت إبله، قال: وهذا هو الصحيح.

وفي مادة "آبل" وحكى سيبويه: هذا من آبل الناس أي أشدهم تأنقا في رعية الإبل وأعلمهم بها.

وفي المعجم الوسيط والمعجم الوجيز لا نجد هذه المسألة فقد حذفا الكثير من هذه المصادر

أما المسألة الثانية التي نود النظر فيها، هي مسألة توزيع الشواهد على المداخل، وقد وجدناها في المعاجم التي عاناها كما يلي:

وردت الشواهد بشكل متفاوت، فقد يحظى مدخل بمجموعة من الشواهد، وقد نجد مداخل أخرى تخلو منها، وقد تتوافر على شاهد واحد وهكذا.

ففي معجم لسان العرب، لم يحظ المدخل "الأبق" بأي شاهد، والأبق: الكتان؛ عن ثعلب.

وكذلك المدخل "باق: رجل من وجازهم، وهو يكنى أبا قريبة. بينما حظي المدخل " الإباق" بشاهدين، وفيه:

الإباق: هب العبيد وهابهم من غير خوف ولا كد عمل، ... وفي حديث شريح: كان يد العبد من الإباق البا أي القاطع الذي لا شبه فيه... وفي الحديث: أن "عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– أبق فلحق بالروم.

أما في المدخل "الأب" فقد أورد لسان العرب مجموعة من الشواهد وهي، الأب: أصله أبو، بالتحريك، لأن جمعه آباء ... قال الشاعر:

فلما تعرفين أصواتنا بكين وقدينا بالأبيناء ثم أورد قراءة قرآنية: وعلى هذا قرأ بعضهم:

{أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَوَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} سورة البقرة/133.

ثم أورد مجموعة من الأبيات الشعرية لشعراء بلغ عددهم ثمانية شعراء. وعلى هذا النحو سار لسان العرب في إيراد الشواهد في سائر المداخل.

أما في المعجم الوسيط، فنجده في المدخل "آب" والمدخل الآب" والمدخل "الأبنوس" مثلا لا يستشهد لها، ولا يمثل لها بأمثلة.

بينما يورد في المدخل "الأب" آية قرآنية ومثالا: أما المدخل "أبدا" فيستشهد إله بآيتين من القرآن الكريم

ويورد في المدخل "أخذ مجموعة من الشواهد من نوع الآيات القرآنية، | ويصل عددها إلى ثماني آيات، وهي:

وفي التنزيل العزيز:

{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} سورة التوبة/103

خاتمة الفصل:

تعد الشواهد في اللغة من الدراسات المهمة التي تتعلق بعلوم العربية والتراث العربي، وتستعمل الغرضين، الأول لفظي يدور حول صحة الاستعمال من حيث اللغة النحو والصرف، والثاني معنوي يتعلق بإثبات معنى الكلمة أو معانيها.

أما مصادر الاستشهاد في اللغة فهي ثلاثة: القرآن الكريم، والحديث النبوي اليف وكلام العرب شعره ونشره.

وقد أجمع العلماء على أن القرآن الكريم أعلى درجات الفصاحة، وخير ممثل للغة، كما جرى عرف العلماء على الاحتجاج برواياته سواء أكانت متواترة أو آحاد أو شاذة

وعلى الرغم من أن العلماء أجمعوا على أن النبي (ص) أفصح العرب قاطبة ، و أن أقواله حجة في اللغة، إذا ثبت أنها لفظ النبي (ص) نفسه إلا أنهم اختلفوا حول الشاهد من الحديث بين حيز ومنكر و متحفظ فالحيزين على رأسهم اين هشام و اين مالك، ومن المتحفظين الشاطبي الذي يجيز من الحديث ما صح لفظه عن النبي ومن المنكرين ابن الضائع و أبي حيان و سبب إنكارهم أن أحاديث الرسول (ص) رويت بالمعني و الرد عليهم بأن الحديثتدوين معظمه قبل نهاية عصر الاحتجاج

أما الحدثون فقد مثلهم الشيخ محمد الخضر حسين، وهو موقف بمجمع اللغة العربية، فقد ذكر ستة أنواع لا ينبغي الخلاف في الاحتجاج بها، و أما الأحاديث التي ينبغي عدم الاحتجاج بها التي لم تدون في الصدر الأول

وكلام العرب هو المصدر الثالث للاحتجاج وهو ما تكلمته العرب على السجية و السليقة ويشمل كل ما قيل من أشعار العرب و نشرها في زمن الفصاحة التي حددوها بالزمان و المكان .

الفصل الثاني:

لسان العرب لابن منظور، دراسة في الشواهد والمستويات اللغوية

مقدمة الفصل:

اهتمالعرببلغتهممنذالعصرالجاهلي،وزادهذاالاهتمامبشكلواضحمعظهورالإسلام

وقيامالفتوحات،مماأدىإلتفشياللحنوالخطأفياللغةالعربية،وبلغالأمرذروتهفيالعصرالأموي،وبدايةالعصرالعباسي؛وللحفاظعلىالقرآنالكر يممنخلالردداللحنوالخطأعنالعربية،اتجههذاالاهتمامنحوحفظالتراثاللغويبجمعأكبرقدرمنالألفاظالعربية،وردالدخيلالذيجاءهامنالبلدانالم فتوحةوقدمرتعمليةالجمعهذهبمراحلثلاثمتصلة.

تبدأ**المرحلةالأولى**منأواخرالقرنالأولالهجري،وتستمرإلىأواخرالقرنالثانيالهجري،

ظهر تألفاظاللغةخلالهامدونةفيرسائلمتفرقة،غنيةولكنهاعفويةبعيدةعنالترتيبوأبرز

كتبهذهالمرحلة :كتبالنوادروكتبالغريب .

أما**المرحلةالثانية**فقدعرفتأكبرقدرمنالتنظيم،وفيهاتمتدوينالألفاظفيرسائلمتفرقة،

وفقرابطةمعينة،كرابطةالمعنى،مثلكتاب " المطر "لأبيزيدالأنصاري(215) هـ ورابطةالاشتقاقالواحدمثل: كتاب "فعلوأفعل" لقطرب (206) هـ

وقدتمفي**المرحلةالثالثة**وهيالأطولزمنيا –وضعالمعجماتالشاملةالمنظمة،بالاعتمادعلىكتبالمرحلتينالسابقتين،مثلالتهذيبللأزهر (282-370) هـ

I –1 من هو ابن منظور؟:

- **نسبه ابن منظور وموطنه:**

هو محمد بن مكرّم بن علي بن أحمد، الأنصاري الرويفعي الإفريقي المصري، القاضي جمال الدين أبو الفضل، المعروف بابن منظور، الأديب الإمام اللغوي الحجة.

يُعدّ من أحفاد الصحابي رويفع بن ثابت الأنصاري، عامل معاوية على طرابلس الغرب، وقد ولد بمصر –على الأرجح– يوم الاثنين، الثاني والعشرين من المحرم، سنة ثلاثين وستمائة من الهجرة.

وهو والد القاضي قطب الدين بن المكرم، كاتب الإنشاء الشريف بمصر، الصائم الدهر، المجاور بمكة زمانًا.

- **صفات ابن منظور وأعماله:**

كان ابن منظور –رحمه الله– صدرًا رئيسًا فاضلاً في الأدب، عالمًا في الفقه واللغة، عارفًا بالنحو والتاريخ والكتابة، وكان مليح الإنشاء له نظم ونثر، وقد تفرد بالعوالي، وكان فيه شائبة تشيع بلا رفض، وقد عمي في آخر عمره.

وقد أهلته صفاته السابقة لأن يعمل فترة طويلة في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم يتولى بعد ذلك منصب القضاء في طرابلس.

ومما أُثر عنه من نظمه قوله:

الناس قد أثموا فينا بظنهم * وصدقوا بالذي أدري وتدرينا**

ماذا يضرك في تصديق قولهم * بأن نحقق ما فينا يظنونا**

حملي وحملك ذنبًا واحدًا ثقة * بالعفو أجمل من إثم الورى فينا**

وقال أيضًا:

توهم فينا الناس أمرًا وصممت * على ذاك منهم أنفس وقلوب**

وظنوا وبعض الظن إثم وكلهم * لأقواله فينا عليه ذنوب**

تعالي نحقق ظنهم لنريحهم * من الإثم فينا مرة ونتوب**

- **شيوخ ابن منظور وتلاميذه:**

سمع ابن منظور من ابن يوسف بن المخيلي، وعبد الرحمن بن الطفيل، ومرتضى بن حاتم، وابن المقير وطائفة، وتفرد وعمر وكبروا وأكثروا عنه، وروى عنه السبكي والذهبي، وقد حدث بمصر ودمشق.

- **مؤلفات ابن منظور:**

غلب على ابن منظور في تواليفه عمل اختصارات للكتب السابقة عليه، وفي هذا يقول ابن حجر: "وكان –ابن منظور– مغرى باختصار كتب الأدب المطولة... وكان لا يمل من ذلك"، وقال الصفدى أيضًا: "ولا أعرف في كتب الأدب شيئًا إلا وقد اختصره".

وفي جملة مصنفاته، قال الصفدي: "وأخبرني ولده قطب الدين أنه ترك بخطه خمسمائة مجلدة، قال: ولم يزل يكتب إلى أن أضر وعمي في آخر عمره رحمه الله تعالى".

ومن أهم مصنفاته تلك ما يلي: مختار الأغاني الكبير، ويقع في اثني عشر جزءًا، وقد رتبه على الحروف مختصرًا، ومختصر زهر الآداب للحصري، ومختصر يتيمة الدهر للثعالبي، ولطائف الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، اختصر به ذخيرة ابن بسام، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر في ثلاثين مجلدا، ومختصر تاريخ بغداد للسمعاني، ومختصر كتاب الحيوان للجاحظ، ومختصر أخبار المذاكرة ونشوار المحاضرة للتنوخي، وله نثار الأزهار في الليل والنهار في الأدب، وأخبار أبى نواس، وقد جمع بين صحاح الجوهري وبين المحكم لابن سيده وبين الأزهري في سبع وعشرين مجلدة. وعن هذا قال الصفدي: "ورأيت أنا أولها بالقاهرة، وقد كتب عليه أهل ذلك العصر يقرظونه ويصفونه بالحسن، كالشيخ بهاء الدين بن النحاس، وشهاب الدين محمود، ومحيي الدين بن عبد الظاهر، وغيرهم".

واختصر أيضًا صفوة الصفوة، ومفردات ابن البيطار، وكتاب التيفاشي فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولى الألباب، اختصره في عشر مجلدات وسماه: "سرور النفس"، وله أيضًا تهذيب الخواص من درة الغواص للحريري، وغيرها.

ويعد من أهم وأشهر أعماله وأكبرها، والذي طيّر اسمه في الآفاق هو كتابه "لسان العرب"، ذلك الذي جمع فيه أمهات كتب اللغة، فكاد يغني عنها جميعًا، ولأهميته ومكانته سنعرج عليه بشيء من التفصيل.[1]

I –2 التعريف بمعجم اللسان:

[1]– سليم البابابي، هدية العارفين، الطبعة ارابعة، وكالة المعارف للطباعة والنشر، تركيا، 1951، ص124-126.

ظهر هذا المعجم في أواخر القرن السابع الهجري والعقد الأول من القرن الثامن الهجري، وقد ألفه ابن منظور الإفريقي المصري، وفرغ من جمعه سنة (689 م) هو يعد من أضخم المعاجم المعروفة حتى الآن وأكثرها إسهابا، وأغزرها مادة، وهو إلى أن يكون موسوعة لغوية وأدبية، أقرب منه إلى أن يكون مجرد معجم لغوي لما يحويه من بحوث لغوية واستطرادات؛ ولما يشتمل عليه من مداخل وتعريفات تنسب إلى علوم أخرى.[1]

هذه الموسوعة يفيد منها اللغوي والأديب والمحدث وعالم التفسير والفقيه، وفيه يقول أحمد فارس صاحب الجوائب: "....أقرر أن أعظم كتاب ألف في مفرداتها (أي اللغة العربية كتاب لسان العرب، هو كتاب لغة ونحو وصرف وفقه وأدب وشرح للحديث الشريف، وتفسير للقرآن الكريم... ولو لا أن الله – تبارك وتعالى – أودع فيه سرا مخصوصا لما بقي إلى الآن...".[2]

وقد أقمت هذه الدراسة على المجلد الأول من " لسان العرب " الصادر عن دار صادر – بيروت – الطبعة الثالثة سنة 1994، المتكون من خمسة عشر جزءا، وما يجب الإشارة إليه، أن معجم " لسان العرب "تتصدره مقدمة تحدث فيها ابن منظور عن مصادر اللسان ومنهجه، أورد بعدها بابا لتفسير الحروف المقطعة، التي تبدأ بها بعض آيات الذكر الحكيم، ولقد وضعها في مقدمة اللسان، على خلاف ما فعل الأزهري؛ تيركا بكتاب الله وتحقيقا للفائدة الكبرى. على هذا الباب، باب أخر خصصه لألقاب الحروف وطبائعها وخواصها ثم انتقل إلى الحديث عن تقارب مخارج الحروف وتباعدها، وعن الحروف التي يتركب بعضها مع بعض والتي لا يتركب بعضها مع بعض... وعن صفات الحروف.

وأثناء عرضه للمواد اللغوية، يشير إلى حروف الفصول، فيقول مثلا: فصل الهمزة، فصل الباء الموحدة، فصل التاء المثناة، ... وهكذا في كل باب، وتحت كل فصل يورد مواده اللغوية المأخوذة من مصادره، مؤيدة في شروحها بشواهد من القرآن والحديث والمثل والحكم والشعر

I – 3 سبب تأليف اللسان : أوضح ابن منظور هدفه من تأليف اللسان فقال: "... فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية، وضبط فضلها، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية [3]... افكان الهدف الأول هو حفظ اللغة العربية، لغة القرآن والسنة، ويضيف ميرزا هدفه إذ يقول: "... وإني لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على علل تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماءها بين رجلين: أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع

[1]– ينظر امجد الطرابلسي، نظرة تاريخية في حركة اتأليف عند العرب في اللغة العربية والأدب والتراجم، ص43.

[2]– احمد فارس، صاحب الجوائب، مقدمة لسان العرب، 6/1.

[3]– ابن منظور، خطبة لسان العرب، 8/1، مصدر سابق.

مع رداءة الجمع... [1]

لقد اطلع – إذا على المعاجم اللغوية التي ألفت قبل عصره، فوجد أصحابها بين فريقين: فريق أحسن جمع ألفاظ اللغة ولكنه أساء ترتيبها، وفريق آخر أحسن الترتيب وأساء الجمع فأراد بوضعه هذا المعجم أن يجمع بين الحسنين: حسن الجمع وحسن الترتيب والوضع " فالجمع يفرض تحديد المادة التي يجب أن يستوعبها المعجم، وأما الوضع فهو يتعلق بترتيب المادة حسب طريقة معينة، ثير على مستهلك المعجم الفوز بالمعلومات التي يبحث عنها " [2]

II – مصادر اللسان ومنهجه:

[1]– ابن منظور، مرجع نفسه 7/1.

[2]– محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحيثا، ص 141.

تحقيقا لحسن الجمع وحسن الترتيب، اعتمد ابن منظور على مجموعة من المعاجم السابقة لعصره، أخذ من كل معجم ما رآه يخدم هدفه وترك ما سواه، فكانت مصادرا للسان؛ إذ أنه لم يجد في كتب اللغة أجمل من " تعذيب اللغة " للأزهري (282370 هـ)، ولا أكمل من " المحكم " لابن سيده (458 هـ) وهما من أمهات الكتب، غير أن كلا منهما – حسب رأيه– " مطلب عسر المهلك ومنهل وعر المسلك " [1]

ولتدارك هذا النقص في الترتيب، والخلط في التبويب، اعتمد على مصدر آخر هو " الصحاح " للجوهري (322-398هـ)، ورغم سهولة وضعه وحسن ترتيبه، وقرب مأخذه إلا أنه " في جو اللغة كالذرة وفي بحرها كالقطرة...[2] يضاف إلى اختصاره الشديد في تناوله للمواد اللغوية اقتصاره على الصحيح من اللغة وكثرة التصحيف والتحريف، وتصحيحا لهذا التصحيف الوارد في "الصحاح "اعتمد ابن منظور على "حواشي "ابن بري (499 -576هـ)، الذي تتبع سقطات "الصحاح "وغلطاته فقؤمها.

اعتمادا على هذه المصادر [3]جمعابنمنظورمعجمه، إلا أنه لم يرتض من مناهجها، غير المنهج الذي سار عليهاالجوهري في صحاحه القائم علىالأبواب والفصول، وقدزاد إلىهذه 60 هـ (رغبة منه – المصادرمصدراآخرهو"النهاية في غريب الحديث "لابنالأثير544) فيترصيع معجمه بالحديث والأثر...

هذه هي الأصول التي اعتمد عليها صاحب اللسان، أخذ من مضمونا دون خروج عليها، فليس له فضيلة في الكتاب – كما يقول سوى أنه جمع فيه ما تفرق في تلك الأصول، حتى أنه يتبرأ من كل خطأ في مصنفه حين يقول " :فمن وقف فيه على صواب أو زلل، أو صحة أو خلل، فهده على المصنف الأول، وحمده وذمه لأصله الذي عليه المعول، لأنني نقلت من كل أصل مضمونه، ولم أبدل منه شيئا، ... ، بل أديت الأمانة في نقل الأصول بالنص، وما تصرفت فيه بكلام غير ما فيها

من النص..."[1] ، وكأنه" قام بعملية توفيقية بين هذه المعاجم، فأراد أن يستوعب في كتابه ما اتفقت فيه مصادره الخمسة، وما تفرد به كل مصدر منها "[2]

---

[1]– ابن منظور، مرجع سابق 7/1.

[2]– ابن منظور، مرجع سابق 7/1.

[3]– ذكر السيوطي في بغية الوعاة في طبقة اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصري، لبنان، 248/1.

وبالرغم من هذا التواضع الذي نجده عند ابن منظور، إلا أنه كان يشعر بقيمة معجمه، وعظيم فائدته، وغنائه بشتى المعارف إذ يقول: " .... فانتظم شمل تلك الأصول كلها في هذا المجموع، وصار هذا بمنزلة الأصل، وأولئك بمنزلة الفروع..."[3]

- **موقفه من مراجعه:**

1- التهذيب واللسان: اتسعت مواد " التهذيب "للأزهري" (282 -370)، وتعددت مراجعه ، وكثرت المترادفات والنوادر والشواهد، من القرآن والحديث فيه، وقد برزت هذه الظواهر في اللسان، مع اتساع في المواد والشواهد من الحديث؛ لأنه اعتمد على النهاية، كما أن أسماء اللغويين والرواة والمحدثين عنده، قلت عنها في التهذيب، وقد مال ابن منظور في كثير من الأحيان إلى اختصار نصوص التهذيب، والتصرف فيها أكثر من غيرها.[4]

2- الصحاح واللسان : اسم "الصحاح" بالانتظام في معالجة المواد وترتيب الأبواب، ومال إلى الاختصار، حتى إنه حذف أسماء اللغويين، والتزم الصحيح والضبط بالعبارة، كما كثرت فيه الأحكام والقواعد الصرفية والنحوية، وقد انعكس انتظام "الصحاح" على اللسان"، أما بقية الظواهر فقد قلت فيه، ورغم أنه كان يضبط بالعبارة، إلا أنه لم يحرص عليها حرص الجوهري، كما أنه لم يلتزم بالصحيح؛ لأن غايته كانت جمع اللغة لا نقدها.[5]

3- المحكم واللسان: تميز" المحكم "بانتظام الترتيب الداخلي للمواد، واستقصاء الصيغ والمعاني، ولقد احتوى اللسان على ظواهر "المحكم "وسار على منهجه في الترتيب الداخلي للمواد مع زيادات، لكنه لم يتقيد به كليا، كأن يبدأ بما بدأ ويختم بما ختم.[6]

4-الحواشي واللسان: تمثل دوره في اللسان، في تصحيح صيغ الصحاح وتفسيراه وشواهده.

5- النهاية واللسان: كانت مرجعا لشواهد اللسان من الحديث.

---

[1]- ابن منظور، مرجع سابق 8/1.

[2]- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية، لبنان، 1976، ص376-377.

[3]- ابن منظور، مرجع سابق .

[4]- ينظر حسين نصار ، المعجم العري نشأته تطوره، دار مصر للطباعة، مصر، الطبعة الثانية، 1986، 596/2.

[5]- حسين نصار، مرجع نفسه، 569.570/2.

[6]- حسين نصار، مرجع نفسه، 570/2.

وأهم ما يميز " لسان العرب " عن مصادره استقصاؤه للصيغ والمعاني، واتساع المواد، وسهولة ترتيب الأبواب والفصول، والإكثار من الشواهد باختلاف أنواعها، والإطالة –خاصة في الشواهد الشعرية، بالإضافة إلى كثرة التفسيرات النحوية والصرفية. [1]

وابن منظور أول من يقر اعتماد الحديث الشريف " لغة من اللغات التي يجب أن يرتكز عليها المعجم"[2]، بالإضافة إلى هذا فإنه كان " أول من وفر لنا في مقدمته نظرة نقدية إجمالية "[3]

واعتمد على ما يسمى:" بالمرجع اللغوي المكتوب، الذي صحت روايته وثبتت، فهو إذا أول من أنشأ معنى المدونة المكتوبة ... بأن استمد مادة معجمه من خمسة كتب، من الأمهات التي جمعت كما وكيفا مادة اللغة حسب رأيه ..[4]

لقد جمع اللسان شتات المادة اللغوية من المصادر الخمسة، فأثرى العربية بالألفاظ واستعمالاتها، وبالأساليب المختلفة، كما أنه جمع بين اللغة حسب المناطق الجغرافية؛ " لأنه إذا كان "التهذيب "مثلا يمثل رأي الشرق في اللغة، فالحكم كان يمثل رأي المغرب فيها... فاللسان [إذا هو صورة عن لغة العرب كما رآها أهلها في الشرق والغرب[5]." إذا إن هذا المنهج في الالتزام بهذه المصادر وإن لم يسبقه إليه أحد لا يخلو من الجوانب السلبية، التي سجلها عليه البعض؛ إذ أنه جعل صحة اللغة وفصاحتها ومحتواها، مرتبطة بهذه المصادر الخمسة دون غيرها، وبالتالي ترك الكثير من الصيغ والمعاني والشواهد والنقود الواردة في غيرها من المعاجم، وانصرف عن إنتاج معاصريه، لا يروي لهم قولا يستشهد به .[6]

كانت هذه وقفة مع اللسان ومصادره، وسيكون الحديث فيما يلي عن شواهده والمستويات التي استشهد لها.

II –1 الشعراء الذين احتج ابن منظور بشعرهم:

[1]– ذكر وجدي زرق غالي و حسين نصار، في المعجمات العربية الببليوجغرافيا شاملة مشروحة، ص24.

[2]– حسين نصار، مرجع سابق، ص571/2.

[3]– محمد رشاد الحمزاوي، مرجع سابق، ص143.

[4]–مرجع نفسه، ص143.

[5]– مرجع نفسه، ص141–142.

[6]– مرجع نفسه، ص143.

استشهد ابن منظور في الجزء الأول من معجمه "لسان العرب" بعدد كبير من الشواهد، والشعر من أكثر الشواهد التي اعتمد عليها في عرض مادة معجمه، وكان معظمها معزوا لأصحابها، وذو الرمة كان في طليعة الشعراء الذين استشهد بشعرهم بحوالي "104"أبيات، و " 13"شطرا، يليه ابن هرمة والعجاج والحطيئة وزهير والراعي وأبو ذؤيب.. وينتمي هؤلاء الشعراء إلى عصور مختلفة؛ فمنهم:

1– **الجاهليون:** ومن هؤلاء: امرؤ القيس، زهير بن أبي سلمى، الأعشى، علقمة بن عبدة، تأبط شراء عنترة بن شداد، الشنفري، ساعد بن جؤية، أعشى باهلة، طرفة بن العبد، النابغة الذبياني.

2– **المخضرمون:** وهم الذين عاشوا الجاهلية وأدركوا الإسلام ومنهم: الحطيئة، الخنساء، النابغة الجعدي، العباس بن مرداس، حسان بن ثابت، أبو خراش الهذلي، أبو ذؤيب الهذلي...

3–الإسلاميون: وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، ومن بين هؤلاء: ذو الرمة، العجاج، رؤبة، الأخطل، قيس بن ذريح، الفرزدق، جرير، أبو الأسود الدؤلي، ابن هرمة، كثير عزة، الكميت.

4– المولدون: وهم من الطبقة الثالثة، وورود أشعارهم في المعجم "كان قليلا، ومنهم بشار بن برد، أبو نواس، المتنبي...

II –2 الشواهد الشعرية:

يستمد ابن منظور شعره من خلال نوعين من الشواهد:

1- **الشواهد المعزوة:** كان ورودها غزيرا مقارنة بالشواهد الأخرى، ومنها ما هو معزو للشعراء من الرجال والنساء، ومنها ما هو معزو للقبيلة، أو لفرد مجهول، أو لأعرابي ... وفيما يلي أمثلة لها.

أ- ماغزي لشاعر أو شاعرة ومنه، قال الشاعر ساعد بن جؤية:

لا يكتبون ولا يك عديلهم *** جلت بساحتهم كتائب أوتوا [1] 701

قالت هند بنت عتبة:

يقع يوم المعلبت *** طعم يوم المستعبث 652

ب-ما غيري للقبيلة ومنه، جاء في شعر هذيلة:

فعل ريحان الجنابي، وعجلو *** رماريمفوار، من النار شاهب 508

ج- ما غزي لفرد مجهول، أنشد ابن الأعرابي لرجل:

وه أقل ما يتمازين *** وهن أهل يبأبين 26

د- ما غيري لمجموعة، قال بعض شاب العربي (فضيخ النبيذ)

إن لم يكغريبكم جيدا ***فنحن بالله، وبالريح 647

هـ- ما غيري لأعرابي، روى المنذري بإسناده عن ابن السكيت عن الكي أن أعرابيا أنشده:

فهاؤوا مضايقة، لم يؤل *** بادئها البدء، إذ تبدؤه 111

و- ما غيري لأهل اللغة، أنشد أهل اللغة:

[1]- حسين نصار، مرجع سابق، ص2/571-572.

مهفهفة بيضاء غير مفاضة *** ترائبها مصفولة كالسجنجل 230

2–الشواهد غير المعزوة: كانت قليلة بالمقارنة مع الشواهد المعزوة، ولم يكن ابن منظور مهتما بنسبتها؛ لأن الهدف من وراء تأليفه لمعجمة، هو جمع مفردات اللغة، لا التدقيق في صحة نسبة هذه الأشعار، ومن أمثلة هذه الشواهد:

أ- قال الشاعر:

نحسن الهنء إذا استهنأتنا *** ودفاعا عنك تا بالأيدي الكبار 186

ب-قال الراجز:

وصاحب ذي غمرة داجيته *** بأبأته، وإن أبى فديته 25

حتى أتى الحي، وما آذيته

II –3 تصنيفات الشواهد عند ابن منظور:

– تصنيف الشواهد بحسب اللوازم التي سبقتها:

تنوعت اللوازم التي استعملها ابن منظور، والتي كانت تسبق الشواهد الشعرية، ومن اللوازم التي استخدمها في ذكر شواهده: ذكر اسم الشاعر، نحو قال امرؤ القيس، قال الشاعر، ومنه قوله، قال آخر، قال الراجز، أنشد، أنشد قول الآخر، أنشد في التهذيب، أنشد الباهلي قول العجاج، أنشد بعضهم، قال قائلهم، وفيما يلي أمثلة عن بعض هذه اللوازم مع شواهدها:

1– أنشد الأصمعي:

إذا افتقرت، نأى، واشتد جانبه *** وإن رآك غنيا لان واقتربا 178

2– قال الراجز:

يا رب مهر، حسن دعوب *** رحب اللبان، حسن التقريب 376

3– قال قائلهم:

وعزبة أرض ما يحل حرامها *** من الناس، إلا اللوذعي الحلاحل 587

4- في حديث طلحة أنه قال:

ألا أراك بعيد الموت، تندبني *** وفي حياتي ما زدتني زادي 217

- **تصنيف الشواهد بحسب كمينها أو عددها:**

اختلفت الشواهد الشعرية، في اللسان؛ فأحيانا يستشهد بيت واحد، وأحيانا ببيتين، وقد يستشهد بثلاثة أبيات أو أربعة ... وفيما يلي أمثلة عن الحالات التي وردت عليها الشواهد الشعرية -كما في اللسان: - **بيت واحد:** يمثل أكثر الحالات ومنه، قال كثير عزة:

تتارب بيضا، إذا استلعبت ***كأدم الظباء ترف الكباثا **231**

- بيتان: ومنه يقول قائلهم:

إن ابن بورٍ بين بابين وجم *** والخيل تنحاه إلى قطر الأجم 224

وضبة الأمان في روسي الأم تمض أعينها مثلا إله 225

- ثلاثة أبيات: ومنه قال ذو الحرق الطهوي:

فما كا ذنب بني مالك *** بأن سب منهم غلام، فسب

عراقيب كوم، طوال الذرى *** تخر بوائكها للركب 455

بأبيض ذي شطب باتر *** يفط العظام، ويبري العصب

كما ورد في اللسان بعض المقطوعات الطويلة، التي تتكون من أربعة أو خمسة أو ستة أبيات.... أو حتى أربعة عشر بيتا كما في الصفحة 712.

– هناك نوع آخر من الشواهد، استدل به ابن منظور على مواده اللغوية، يتمثل في مقطوعات على شكل أراجيز من شطرين أو ثلاثة أو أكثر، ومنه:

– أنشد ابن السكيت لراجز

ينجيه، من مثل حمام الأغلال

يقع يد عجلى ورجل شملال 117

ظمأى النسا من تحت ريا عال

لعل تفاوت الشواهد بين الطول والقصر راجع إلى طبيعة المواد اللغوية، التي كان ابن منظور يستشهد لدلالتها، أو إلى مصادر اللسان التي تضمنت هذه الشواهد هذا الاختلاف.

II –4 المستويات التي استشهد لها ابن منظور:

لم يكتف المصنف بجمع الألفاظ وشرحها والاستدلال على معانيها بالشواهد المختلفة، ففي اللسان تبرز لنا ظواهر لغوية مختلفة، يمكن تصنيفها ضمن مستويات اللغة المعروفة: الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وكان ابن منظور يستشهد لها، وفيما يلي أمثلة منها:

1- **المستوى الصوتي:** تعددت الظواهر الصوتية التي برزت في اللسان أهمها:

الإبدال: و "يعرف علماء الصرف الإبدال بأنه جعل مطلق حرف مكان حرف آخر" للإبدال صور مختلفة، منها: إبدال الهمزة أو تخفيفها أو حذفها، وهي من أهم القضايا التي استشهد لها ابن منظور في هذا المستوى:

أ– التخفيف: وعنه قال صاحب شرح الفصيح: " وأعني به ترك النطق بالهمزة في غير أول الكلمة والنطق بها واوا أو ياء أو ألفا وذلك تبعا للحركة التي تسبقها."[1] ومن هذا التخفيف في اللسان قول أمية الهذلي:

أسلي الهموم بأمثالها *** وأطوي البلاد وأقضي الكوالي 147

[1]- عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، دار النهضة للطباعة والنشر، لبنان، 1974 ص18.

يظهر التخفيف هنا بتركه النطق بالهمزة في كلمة " الكوالي"، فالشاعر" أراد" الكوالئ"، فإما أن يكون أبدل، وإما أن يكون سكّن ثم خفف تخفيفا [1]قياسيا . "

ب– إبدال الهمزة: يقصد بها إبدال الهمزة بأصوات أخرى، لأسباب صوتية؛ كتقارب مخرجها مع مخرج الصوت الذي تبدل به، ومثل هذا ما جاء في قول ابن هرمة:

إن السباع لتهدا عن فرائسها *** والناس ليس بهاد شرهم أبدا 180

" أراد الشاعر" لتهدأ "و" بهادى "فأبدل الهمزة إبدالا صحيحا، وذلك أن جعلها باء، فألحق "هاديا" برام وسام، وهذا عند سيبويه إنما يؤخذ سماعا[2] لا قياسا."

ج– ولا يقتصر الإبدال على الهمزة فقط، فالحروف الأخرى أيضا يتم إبدالها، ومنها:

– إبدال الواو ألفا، في مثل قوله:

بث إليك، فتقبل متابتي *** صمت ربي فتقبل صامتي 233

" إنما أراد " تؤيتي " و" صؤقتي "فأبدل الواو ألفا لضرب من الخفة[3]." 18

– وكإبدال الميم من الباء، في مثل قول الشاعر:

فبادرت شربها على مثابرة *** حتى استقت، دون منحى جيدها، نغما 765

" إنما أراد قبا، فأبدل الميم من الباء لاقترابهما. "

---

[1]- عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، دار النهضة للطباعة والنشر، لبنان، 1974 ص18.

[2]– ابن منظور، مرجع سابق، ص147.

3- مرجع نفسه، ص180.

د- ومن بين الظواهر الصوتية التي استشهد لها ابن منظور أيضا:

- الجمع بين الصوتين لخروجهما من نفس المخرج، ومنه قول الشاعر:

ولما أصابتني، من الدهر، نزلة *** شغلت، وألهى الناس عني شؤونها

إذا الفارق الكفي منهم دعوته *** أبر، وكانت دعوة يستديمها 142

" فجمع" الميم " مع " النون" لشبهها بها؛ لأكما يخرجان من "الخياشيم [1]"، وذلك في الكلمتين "شؤونها" و "يستديمها".

هـ- بالإضافة إلى الإبدال والتخفيف، هناك بعض الحروف تحذف لغرض التخفيف، ومنه قول الشاعر:

إني لمن أنكريني، ابن اليثرب *** قتلت علباء وهند الجمل 628

وابنا يصوحان على دين علي

" أرد الشاعر "ابن اليثربي" و "الجمل" و "علي" فخف بحذف الياء الأخيرة."

2- **المستوى الصرفي:** تنوعت موضوعات الصرف في شواهد اللسان؛ إذ كان المصنف يتوقف كثيرا عند الشواهد التي تحلت فيها، ومن هذه الموضوعات:

أ- التذكير والتأنيث: من المباحث الصوتية التي عالجها ابن منظور،" وأصل الاسم أن يكون مذكرا، والتأنيث فرع عن التذكير، ولكون التذكير هو الأصل، استغنى الاسم المذكر عن علامة تدل على التذكير...[2]"، والمؤنث تلحقه علامة تميزه عن المذكر؛ لكن بعض الكلمات بحدها تستعمل للجنسين، وبالصيغة نفسها، مثل "الطريق" إذ تستعمل في صيغتي المذكر والمؤنث، وكمثال على هذا ما ذكره اين منظور في مادة (ضرب) بأن " الضرب بالتحريك: العسل الأبيض الغليظ، يذكر ويؤنث[3] "، قال أبو ذؤيب:

وما ضرب بيضاء يأوي مليكها *** إلى طنف، أعيا براق و نازل 546

1- مرجع نفسه، ص 765.

2_ مرجع نفسه، ص 142.

3_ مرجع نفسه، ص 682.

كذلك كلمة (سيسى) ذكر وتؤنث، ومنه ما أنشده أبو حنيفة:[1]

كأن صوت رألها، إذا جفل *** ضرب الرياح سيسبانا قد ذبل 460

ب– الاسم الممدود: " وهو الاسم الذي في آخره همزة تلي ألفا زائدة، نحو حمراء، كساء، رداء[2] "، وقد استشهد ابن منظور للممدود بقول الشاعر:

أضحت ينفرها الولدان من سباء ***كأنهم تحت دفيها دحاريج 94

والاسم الممدود في هذا البيت هو كلمة "سباء " وهو سبأ بن يشجب ابن يغرب بن قحطان.. ميحد ولا يمد[3] " 46

ج– الجمع: " وهو اسم ناب عن ثلاثة فأكثر بزيادة في آخره، وينقسم الجمع في لغة العرب إلى ثلاثة أقسام: مذكر سالم، مؤنث سالم، جمع التكسير [4]"، ولقد استشهد ابن منظور بالشواهد الشعرية، لأنواع الجمع هذه، وفيما يلي أمثلة منها، قال الشاعر:

أيها الراكب ذو الثبات *** إن كنت تبغي صاحب الباءات، 36

فاعمد إلى ها تيكم الأبيات

يقول ابن منظور بأن " الباءة الواحدة، والباء الجمع، وتجمع الباءة على الباءات[5] " وهو جمع مؤنث سالم. وقول الشاعر:

فإن كنت لم أذكرك، والقوم بعضهم غضابى على بعض، فمالي وذائم 649

يظهر الجمع في هذا البيت في كلمة " غضائي "والجمع فيها –كما يقول ابن منطور –" غضاب وغضابا، ... وغضابى مثل سكرى وسكارى[6] "

---

[1]– ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، لبنان، ط1، ص429/2.

[2]– ابن منظور، مرجع سابق، ص546.

[3]– مرجع نفسه، ص 460.

4– ابن عقيل، مرجع سابق، ص436/02.

[5]– ابن منظور، مرجع سابق، ص94.

[6]– عبد الفتاح الدجني، في الصرف العربي نشأة ودراسة، تقديم عبد السلام محمد هارون، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1983، ص239.

د– التصغير: عرف علماء الصرف التصغير اصطلاحا– كما يقول عباس حسن – بأنه: " تغيير يطرأ على بنية الاسم وهيئته[1] "، ومما ورد في لسان العرب "عن هذا الباب تصغير "أوس" على "أويس" وهو من أسماء الذئب[2]، قال أسماء بن خارجة:

في كل يوم صيقة *** فوقي تأجل كالظلالة 55

فلأحشأنكمشقصا *** أوسا، أويس، من الهباله

3– المستوى النحوي: من المسائل النحوية التي عرض لها ابن منظور، واستشهد لها ما يلي:

أ– الصفة: هي من التوابع، والصفة كما يسميها البصريون، أو النعت كما يسميه الكوفيون " تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقا[3] "، ومما استشهد له ابن منظور في هذا المبحث حذف الموصوف، في مثل قول سعد بن ناشب المازني:

فيال رزام رشحوا بي مقدما *** إلى الموت خواضا إليه الكرائبا 711

قال ابن منظور في تعليقه على هذا البيت –:" قال ابن بري: مقدما منصوب **بترشحوا**، على حذف موصوف، تقديره: رشحوا بي رجلا مقدما[4]..."

ب– التعدي إلى نصب مفعولين: ينقسم الفعل إلى لازم ومتعدي، والفعل اللازم هو الذي يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى المفعول، أما الفعل المتعدي فهو الذي يتعدى إلى نصب المفعول به لإتمام المعنى، والأفعال المتعدية على ثلاثة أقسام: ما يتعدى إلى نصب مفعول واحد أو نصب مفعولين أو نصب ثلاثة مفاعيل، ولقد استشهد ابن منظور للفعل المتعدي بقول ذي الرمة، بالإضافة إلى حديثه عن الظرف في البيت نفسه:

ومربوعة ربعية قد لبأتها *** بكفي من دويه سفرا سفرا[5] 151

---

[1]– ابن منظور، مرجع سابق، ص36.

[2]_ مرجع نفسه، ص 649.

[3]– عباس حسن، النحو الوافي، دار العارف، مصر، الطبعة الرابعة، 1981، 629/4.

[4]– ابن منظور، مرجع سابق، ص56.

[5]– ابن كمال باشا، اسرار النحو، تح: احمد حسن حامد، منشورات دار الفكر، عمان ص136.

يقول: "سفيرا" منصوب على الظرف أي عدوة؛ وسفرا مفعول به ثان للبأتها، وعداه إلى مفعولين لأنه في معنى أطعمت[1]

ج–البدل: وهو من التوابع مثل الصفة، ويظهر البدل في قول الشاعر:

هيفاء مقبلة، عجزاء مدبرة *** مخطوطة، جدلت، شنباء، أنيابا

ترنو بعيني غزال، تحت سدرته *** أحس يؤما من المشات، هلابا 787

يقول ابن منظور – في تعليقه على هذا البيت " – هلابا هاهنا بدل من يوم[2] "55

4 –المستوى الدلالي: كانت دلالة الألفاظ ومعانيها، في أول اهتمامات المعجمي لذلك كان حريصا على الشرح المستفيض لكل مفردة، كما عرض لمسائل دلالية أخرى، وفيما يلي أمثلة لها:

أ– الأساليب: من الأساليب التي استشهد لها مصتف اللسان:

– أسلوب التعجب: يقول" :يا شيء كلمة يتعب بها ".[3]قال:

يا شيء مالي! من يعمر يفنه *** مر الزمان عليه، والتقليب 106

[1]- ابن منظور، مرجع سابق، ص711.

[2]- مرجع نفسه، ص 151.

[3]- مرجع نفسه، ص 787.

– كذلك أسلوب الاستفهام: حيث قال ":الألف قبل الهاء للاستفهام مستنكر ".[1]

وذلك في قول الشاعر:

"أهاأها"، عند زاد القؤم ضحكهم *** وأنتم گشف، عند اللقاء، خور؟ 179.

ب– المشترك اللفظي: " وهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى "[2]، ومعجم " لسان العرب "يعج بالألفاظ التي تدل على أكثر من معنى، ومن ذلك:

كلمة الأوب تعني:

– " سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير [3]" لا، قال:

ك أن أوب مائح ذي أوب *** أوب يديها برقاق سهب 220

1-- مرجع نفسه، ص 106.

2– مرجع نفسه، ص 149

3– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة للنشر التوزيع، الكويت، ط2، 1982، ص115.

- " ترجيع الأيدي والقوائم " [1]، قال كعب بن زهير

كأن أوب ذراعيها، وقد عرقت *** وقد تلفع، بالقور العساقيل 220

أوب يدي ناقة شمطاء، معولة *** ناحث وجابها، نكد متكايل 220

- " الأوث: النحل، وهو اسم جامع كأن الواحد آيب "، قال الهذلي:

رباء شماء، لا يأوي لقلتها *** إلا السحاب، وإلا الأوب والسبل 220

وكذلك كلمة "الجلبة"تعني:

-"ما في السماء لجلبة؛ أي غيم يطبقها" عن ابن الأعرابي وأنشد:

إذا ما السماء لم تكن غير جلبة ***كجلدة بيت العنكبوت تنيرها 271

السنة الشديدة، وقيل: الجلبة مثل الكلبة، شدة الزمان ، قال أوس ابن مغراء

لا يسمحون، إذا ما جلبة أزمت *** وليس جارهم، فيها بمختار 271

"الشدة والجهد والجوع" ، قال مالك بن عثمان بن حنيش الهذلي:

كأنما يبين لحييه ولبته *** من جلبة الجوع، جياز وارزيز 271.

كان لسان العرب كما قال محمد سويسي "... غابة مترامية الأطراف، تكاثفت أشجارها، وتشعبت أغصانها[2]."

---

[1]- ابن منظور، مرجع سابق، ص220.

[2]- مرجع نفسه، ص 271.

خاتمة الفصل:

لقد كثرت الشواهد الشعرية التي اعتمد عليها ابن منظور في شرح المواد اللغوية في المعجم، وتفاوت بين الطول والقصر، وحرص على نسبة الشواهد في مواضع، وأغفل ذلك في مواضع أخرى؛ لأن غايته الأولى هي جمع ألفاظ اللغة وشرحها، لذلك لم يوجه عنايته إلى التدقيق في نسبة هذه الشواهد وتصحيح ما ورد فيها من أغلاط.

تنوعت شواهد اللسان بالنظر إلى عصور الشعراء الذين استشهد بشعرهم، ولكننا نعاين أن أكثرها كان من العصر الجاهلي والإسلامي، وهذا ما يفسر غموض بعض المفردات في هذه الشواهد، لذلك كان المصنف يستطرد كثيرا، لشرح الألفاظ الغريبة الواردة فيها.

اهتم صاحب اللسان بالجوانب اللغوية، ووظف العديد من الشواهد لتوضيحها والتدليل عليها، ما جعل البعض يصف هذا المعجم الموسوعة اللغوية، التي اهتمت بالكلمة من جميع جوانبها، الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، واتضح من خلال أبوابه وفصوله الاهتمام بالمباحث المتصلة بالمستويات اللغوية.

أراد المعجمي أن يتجاوز النقائص المسجلة على مصادره حتى تصبح بمثابة فروع ويكون معجمه بمثابة الأصل الجامع لمحاسنها، ولسان العرب هو غاية للمتخصص في اللغة والمتكلم العربية بشكل عام، وقد يغني مستعمله عن الرجوع إلى غيره، فهو من أغزر المعاجم مادة، وأكثرها استشهادا وأيسرها منهجا.

الفصل الثالث:

الشواهد القرآنية والحديثية

في معجم الوسيط

مقدمة الفصل:

دأبت المعاجم العربية منذ عصور التأليف الأولى في عرض مادتها – على الاستشهاد بالفصيح من كلام العرب وطرح ما دونه مما دخل على اللسان العربي. ولما كانت من وظائف المعاجم في الأدب العربية تقديم المعاني الكلمات التي خفيت معانيها عن القارئ العربي، خاصة لأولئك الذين هم في قابل حياتهم البحثية؛ فقد " كان أبرز هدف من وضع المعاجم المحافظة على العربية خالصة لا تشوبها شائبة ولا يكدر صفوها لحن."

وبعد إدراج الشاهد بأنواعه المختلفة في المعاجم العربية من التوجهات التي تحكمت في إنشائها منذ البدايات الأولى، وأضحي بذلك مادة أساسية في بنية النص المعجمي، يضاف إلى شرح المداخل لإيضاح معانيها المختلفة ودلالاتها المتباينة؛ مما يؤدي إلى الانفتاح على سياق صياغته أو تركيبه

ويعود الفضل في ترسيخ دور الشاهد وإعلاء أهميته – باعتباره ركنا لا محيد عنه الدعم المادة المعجمية في شموليها – إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث لم تكن تخلو أغلب مداخل معجم العين من استشهادات أدبية، وهذا ما اعتمدته جل المعاجم العربية اللاحقة.

والشاهد عبارة لها من القدسية والتاريخية ما يجعلها محل قبول، وقد تكون من فرآن أو حديث أو من شعر أو من الحكمة أو المثل أو القول المشهور، ويسميها أرسطو الحجج الجاهزة، وتكتسب قوتها من مصدرها ومن مصادقة الناس عليها.

ويمكن القول إن المعجميين الأوائل كالفراهيدي وأبي على القالي وابن سيده استطاعوا أن يستوعبوا ضرورة إدراج الشاهد في معاجمهم، وجعلوا منه قاعدة ونظاما في النص المعجمي. وقد سارت على هذه القاعدة الصناعة المعجمية العربية حتى الآن ولما كان الشاهد اللغوي في بنية المعاجم العربية ذا تأثير في الاحتجاج على ما يرد من معان في مداخل المادة المختلفة، فإن الشاهد القرآني إلى جانب ذلك بقوى المعنى والحجة، مع زيادة قوة الإيحاء والتأثير، لما له من مكانة إيمانية في قلوب المتلقين.

I –الشواهد القرآنية:

I –1 الوصف:

لم يتوفر لنص ما توفر للقرآن الكريم من تواتر رواياته، وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متنا وسندا، وتدوينها وضبطها بالمشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفصحاء الأبناء من التابعين، عن الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو النص العربي الصحيح المتواتر، المجمع على تلاوته بالطرق التي وصل بهما إلينا، في الأداء والحركات والسكنات، ولم تعتن أمة بنص ما اعتنى المسلمون بنص قرآنهم وعلى هذا يكون هو النص الصحيح الجميع على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف

وعلوم البلاغة [1]

وفي هذا الشأن يحد السيوطي يقول : "أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء أكان متواترة ، أو آحادة أو شاذا [2]

والقراءة القرآنية من زاوية الاستشهاد اللغوي تعد نصة عربية رواه أور أق به من يوثق في عربيته ولهذا فهي حتى على فرض اختلاف العلماء في صحة التعبد والصلاة بما تحقق الشرط اللغوي، وهو النقل عن العربي الثقة، حتى لو كان فردا

كما أن جوهر الاختلاف بين العلماء يتمثل في اختلاف موقفهم في الاستشهاد بالصيغ والتراكيب و الصرف و النحو، فأما المعجم فكان يعتمد على المعنى، وهو غير موضع للنزاع عند العلماء[3]

---

[1]- سعيد الأفغاني، مرجع سابق، ص28.

[2]- الاقتراح في علم أصول النحو، ص75.

[3]- بن عبدالله وسيمي، أهمية القراءات القرآنية في المعاجم، مجلة الدراسات القرآنية، السعودية، 2001، ص152.

ولقد عد اللغويون القرآن الكريم أعلى درجات الفصاحة والبيان، وغير ممثل للغة، ووقفوا منه موقفا موحدا فاستشهد به، وقبلوا وكل ما جاء فيه – القراءات القرآنية – لإيضاح دلالة معجمية أو إثبات وجود لفظة ومعجم الوسيط لم يحد عن هذا الغرض، فكيف وظيفي معجم الوسيط الشواهد القرآنية؟ وما الذي يميزه في الإشارة إليها وإلى مواضيعها؟ وما عددها ونسبها؟

ب. الإحصاء:

هذا الجدول يبين عدد الشواهد القرآنية في كل حرف (باب) ونسبتها إلى مجموع الشواهد.

الحرف	عدد الشواهد القرآنية	نسبتها	الحرف	عدد الشواهد القرآنية	نسبتها
الهمزة	101	% 67.77	الباء	87	% 58.78
التاء	05	% 41.66	الثاء	36	% 60
الجيم	74	% 29.6	الحاء	154	% 73.33
الخاء	72	% 30.63	الدال	31	% 50
الذال	21	% 40.38	الراء	92	% 42.79
الزاي	22	% 61.11	السين	80	% 62.01
الشين	91	% 80.53	الصاد	102	% 90.26
الضاد	31	% 77.5	الطاء	47	% 83.92
الظاء	03	% 30	العين	110	% 59.78
الغين	45	% 71.42	الفاء	116	% 78.37
القاف	117	% 84.78	الكاف	81	% 83.50
اللام	89	% 63.57	الميم	121	% 78.06
النون	129	% 76.78	الهاء	61	% 70.93
الواو	50	% 54.54	الياء	05	% 41.66

I –2 التحليل و التعليق:

يعد الشاهد القرآني في المعجم الوسيط هو الأساس الأول والمصدر الموثوق به في الاستشهاد إذ احتل الصدارة عن باقي الشواهد الحديثية والشعرية والنثرية حيث بلغت ألف وتسع مائة وثلاثة وسبعين (1973) آية بنسبة 62.08%

- **يستخدم معجم الوسيط في الاستشهاد بالقرآن الكريم في الأغلب عبارة: "في التنزيل**

العزيز ". ومن ذلك:

- في باب الهمزة في تنزيل العزير[1]

{وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} سورة عبس الآية 31.

- وفيبابالجيمفيمادةجدل وفي تنزيل العزيز[2]

{ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} النحل/125

- فيبابالدال في تنزيل العزيز[3]

{تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ} الأحقاف/25

- وفيبابالضاد في تنزيل العزيز:[4]

{إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ} محمد /37

---

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الأرقم، لبنان ص17

[2]- مرجع نفسه،ص150.

[3]- مرجعنفسه، ص338.

[4]-مرجع نفسه، ص585.

[5]- مرجع نفسه، ص 735.

- وفيبابالفاءمادةفرق،الفرقالفلقمنالشيءإذاانفلق، في قول العزيز:[1]

{فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ} الشعراء/63

- وفيبابالنونمادةنجس،النجس :النجاسية،يقال :فلاننجسخبيثفاجر،وهمنجس.[2]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} التوبة/28

- وفيبابالنونمادةنفح،النفحة :الطيبالذيترتاحلهالنفسويقالأصابتنانفحةمنسموم:[3]

{وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ} الأنبياء/46

- **لا يذكر المعجم الوسيط اسم السورة ولا رقم الآية التي ورد فيها الشاهد و هذه بعض الأمثلة:**

- فيبابالتاءمادةتابيتوبتوبةومتاباوتابة :رجععنالمعصية،فهوتائبوتوابوتابالله عن عبده[4]

{فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا} النصر/03.

---

[1]-مصدر نفسه، ص961-962.

[2]-مرجع نفسه، ص 997.

[3]- مرجع نفسه، ص 109.

- وفيبابالخاءمادةخرصيخرصخرصا في قول العزيز: [1]

{قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ} سورة الذاريات/10

- وفيبابالذالمادةذرع،الذرع :المقدار،يقالذرعهكذا :طوله،وفيالتنزيلالعزيز:[2]

{ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ} سورة الحاقة/32

- وفيبابالشينمادةشرك،أشركهفيأمره :أدخلهفيه،ويقال :أشركبالله :جعللهشريكا، في قول العزيز:[3]

{وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ} سورة لقمان/32

- وفيبابالطاءمادةطاف،الطائفةالجماعةوالفرقة، في قول العزيز:

{وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَافَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} سورة الحجرات/09

- وفيبابالهاءمادةالمهيل، فيقول العزيز:

---

[1]- مرجع نفسه، ص 270.

[2]-مرجع نفسه، ص 351.

[3]- مرجع نفسه، ص 527.

{يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلً} سورة الزمل/14

- **يذكرمعجمالوسيطالمادةاللغويةوشرحهاثميذكرالآيةأوجزءمنها،أوأكثرمنآيةدونشرحلهاأوتعقيبوالأمثلةالتاليةتوضحذلك:**

- فيبابالثاءفيمادةثخن،أثخنفيالأمر،بالغفيه،ويقالأثخنفيالعدو :بالغفيقتاله

{مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} سورة الأنفال/67

- وفيبابالراءمادةالراجفةالنفخةالأولىفيالصوريومالقيامةوفيالتنزيل:[1]

{يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ} سورة النازعات/06-07

- وفيبابالشينمادةشعر،الشعرى: كوكبنيريطلععندشدةالحروفيالتنزيلالعزيز: [2]

{وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ} سورة النجم/49

ويضيفوهماشعريان :الشعربالعبور،والشعربالغميصاء،ثمينتقللمادةموالية دونتعقيب عن الآية.

- وفيمادةشاظ،الشواظاللهبلادخانله،والشواظوهجالحر،وفيالتنزيل:[3]

{يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ} سورة الرحمان/35

- وفيبابالسينمادةسحقيسحقسحقا،بعدأشدالبعدوفي التنزيل:[4]

---

[1]- مرجعنفسه، ص 377.

[2]- مرجع نفسه، ص 531.

[3]- مرجع نفسه، ص 513.

[4]- مرجع نفسه، ص 469.

{فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ} سورة الملك/11

- وفيبابالهاءمادةهام،الأهيممنالرجالومنالإبل،العطشانأشدالعطش،وهيهيماء[1]

{فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ} سورة الواقعة/55

- **يذكرالشاهدالقرآنيويشرحه:**

وأحياناأخربيذكرالشاهدالقرآنيويشرحهأويعقبعليهكمافيالأمثلةالتالية:

- فيبابالقافمادةقرضالشيء، في قرضقرضا: قطعهبالمقراضين[2]

{وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۗ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا} سورة الكهف/17

- وفيبابالخاءمادةخاف،الخوفانفعالفيالنفسيحدثلتوقعمايردمنالمكروهأويفوت:[3]

{أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا}

سورة الأحزاب/19

- وفيبابالراءمادةالرفد،والرفدالعطاءوالصلة:[4]

{وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ} سورة هود/99

---

[5]- مرجعنفسه، ص 1026.

[1]- مرجع نفسه، ص 781.

[2]- مرجع نفسه، ص 253.

[3]- مرجع نفسه، ص 406.

- وفيبابالصادمادةصاع،الصواعالصاعبمعنىالمكيال،أوالإناءيشربه

{**قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ**} سورة يوسف/72

- وفيبابالنونمادةالنافلةمازادعلىالنصيبأوالحقأوالفرض،والنافلةالغنيمة،والنافلة الهبة،والنافلةالحفيد.

- وقيلإنهذاهوالمرادبقولهتعالىعنسيدنإبراهيم[1]

{**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ**} سورة النبياء/72

- وفيبابالواومادةهامفلانيهيمهيما،وهيمانا :خرجعلىوجههفيالأرضلايدريأينيتوجه وهامفيالأمرتحيرفيه

{أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ} سورة الشعراء/225.

- وفيبابالواومادةالموبقالمحبس،والموعدوكلحاجزبينشيئين [2]

{وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا} سورة الكهف/52

- **يستعملعبارات":قالتعالى "أو" نحو "أو" مثل."**

فيأحياناقليلةعندالاستشهادبالقرآنيستعملالمعجمعبارة :قولهتعالى،أونحوأومثلكما فيالأمثلةالتالية:

- فيبابالشينمادةشكل،المشاكلةالمماثلةوالمشاكلةعندأهلالبديعأنيذكرالشيءبلفظ لوقوعه في صحبته:

{وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} سورة أل عمران/54

- وفيبابالهمزة في قول العزيز: [1]

---

[1]- مرجع نفسه، ص 538.

[2]- مرجع نفسه، ص 63.

[3]- مرجع نفسه، ص 1002.

{فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ} سورة يونس/92

- وفيباالباءمادةحرفالباءالحرفالثانيمنحروفالهجاءومخرجهمنبينالشفتين[2]

{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} سورة آل عمران/123

وفيباالكافمادةكلكلمةتفيدالاستغراقلأفرادماتضافإليهأوأجزائه[3]

{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ} سورة الطور/21

- وفيباالجيممادةالجحودلاماالجحودفياصطلاحالنحويين :هيداخلةعلىالمضارع في تنزيل العزيز:

{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} سورة الأنفال/33

- **يستشهدمعجمالوسيطبالقراءاتالقرآنية**

منخلالدراستنالمعجمالوسيطلاحظناأستشهادهببعضالقراءاتالقرآنيةالمتواترةوالشاذةوإنكانقليلاوهذهبعضالأمثلة:

في باب الراء مادة رقص، أرقص في سيره، وقرأ ابن الزبير"و لأرقصوا خلالكم[4] قالالحسنمعناه لأسرعوابالنميمةومفعولهمحذوفأيلأوضعواركائبكمبينكم،لأنالراكبأسرعمنالماشي،وقرأ محمدبانالقاسملأسرعوابالفرار،وقرأمجاهدومحمدبنيزيدولأوفضواأي :

---

[1]- مرجعنفسه، ص 64.

[2]-مرجعنفسه، ص 844.

[3]- مرجع نفسه، ص 411.

أسرعوا،وقرأبنالزبيرولأرفضوابالراءمنرفض،أسرعمنهفيمشيهرفضاورفضانا، وقرأابنزبيرومحمدبنزيد" ولأرقصوا "
منرقصتالناقةإذاأسرعت[1] وفيهذهالقراءةذكراسمالقارئ، وأحياناأخربلايذكره.

- وفيبابالزيمادةازورعنه :مالوانحرفوقرئ[2]

{تـزاور عن كهـفهم} سورة الكهف الآية 17

تزاوربفتحالتاءوتشديدالزايوألفبعدهاوأصلهتتزاورفقبلتالتاءالثانيةزاياوأدغمتفي
الزاي،وهيقراءةابنكثيروأبوعمروونافعوأبوجعفر،وقرأعاصموحمزةوالكسائيوخلف الأعمشوطلحةوابنأبيليلى،
وابنمناذروأبوعبيد،وابنسعدان،ومحمدبنعيسى

الأصبهانيوأحمدبنجبيرالأنطاكي" تزاور "بفتحالزاءمخففةوألفبعدهابتخفيفالراءوأصلهتتزاورفحذفتإحدىالتاءينتخفيفا[3]

- وفيبابالسينمادةسجن،السجن :المحبس،(ج) سجونوفيالتنزيل:

{قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ}

سورة يوسف/33

وقرئالسجن[4]: هيقراءةعثمانومولاهطارق،وزيدبنعلي،والزهري،وابنأبي
إسحاقوابنهرمز،ويعقوب:السجينبفتحالسينوهومصدرالسجنأيحبسهمإياياليفيالسجنأحبإلي،وأحبهنااليستعلبابها
وإنماهذانشران،فآثرأحدالشرينعلىالآخر[5].

---

[4]- عبد اللطيف الخطيب، مرجع من قراءات طبعة 1، دار سعد الدين للطباعة النشر والتوزيع، سوريا، 2002، ص396.
[1]- مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص429.
[2]- أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج5، ص 166-167.
[3]- المصدر السابق، ص467.
[4]- مصدر سابق، 399.

وفيمادةالسحتماخبثوقبحمنالمكاسبفلزمعنهالعاركالرشوةونحوهماوفيالتنزيل:

{سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} سورة المائدة/42

وهي قراءة النحويان- أبوعمروالكسائيوابنكثير -بضمتين،وقرأباقيالسبعةبإسكانالحاء،وقرأزيد بنعليوخارجةبنمصعبعننافع،بفتحالسين .

وإسكانالحاء،فالضموالكسروالفتحتيناسمالمسحوتكالدهنوالرعيوالنبض،وبالفتحوالسكونمصدرأريدبهالمفعولكالصيد بمعنىالمصيد،أوسكنتالحاءطلباللخفة .[1]

- وفيبابالكافمادةالكذبقال عز وجل:[2]

{وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ}

سورة يوسف/18

- وفيبابالواومادةودعيدعودعا :صارإلىالدعةوالسكون،ودعسكنواستقرفهو

---

[1]- أبو حيان، مرجع سابق، ج03، ص683.

[2]- مصدر سابق 830.

وديع،ووداع،ودعالمسافرالناس :تركوهوسفره،متمنينلهدعةيصيرإليهاإذاقفل في قل العزيز:

{مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ} سورة الأضحى/03

وقرأالجمهورماودعكبتشديدالدال،وعروةبنالزبيروابنههشام،وأبوحياة،وأبو بحرية،وابنعليعبلة،بخفهاأيماتركك،واستغنتالعربفيفصيحكلامهابتركعنودع ووذر،وعناسمفاعلهمابتارك،وعناسممفعولهمابمتروك،وعنمصدرهمابالترك.

- وفيبابالواو، يقول عز من قائل:

{فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} سورة البقرة/24

وقرأالجمهورعلىفتحالواو(وقودها)،وقرأالحسنباختلاف،ومجاهدوطلحةوأبوحياة وعيسىبنعمرالهمذانيبضمالواووقرأعبيدبنعميروقيدهاعلىوزنفعيل،فعلىقراءة الجمهوروقراءةبنعميرالحطب،وعلىقراءةالضمهوالمصدرعلىحذفمضافأيذووقودها لأنالناسوالحجارةليساهماالوقودأوعلىأنجعلوانفسالوقودمبالغة،كمايقول :فلانفخر بلده. [1]

[1]- مصدر سابق، ج1، ص156.

II –الشواهدالحديثية:

II–1 الوصف :

الرسول أفصح العرب و بلغ أسمى صور الكلام الفصيح، إذ لا تعهد العربية في تاريخها بعد القرآن الكريم بيانا أبلغ من الكلام النبوي الشريف ولا أروع تأثير و لا أفعل في التنفس ولا أصح لفظ ولا أقوم معنى منه.[1]

وعلى الرغم من أن العلماء أجمعوا على أن النبي (ص) أفصح العرب قاطبة و أن أقواله حجة في اللغة إلا أنهم اختلفوا حول الاستشهاد به بين مجيز و منكر و متحفظ.

فالمجيزون على رأسهم ابن مالك (ت 672م)، وزاد عليه الاحتجاج بكلام أهل البيت (ض)

ومنعه ابن الضائع (ت 680 ه) و أبو حيان (ت 745 ه) و سندهما أمران:

أحدهما: أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي صلى الله عليه و سلم و إنما رويت بالمعنى.

وثانيهما : أن أئمة النحو المتقدمين من المصرين لم يحتجوا بشيء منه .

ورد الأول بأن النقل بالمعنى إنما كان في الصدر الأول قبل تدوينه في الكتب، و قبل فساد اللغة ، و غايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق.

[1]– حازم الحاج طه، الاستشهاد بالحديث النبوي في معجم لسان العرب، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصلن 1981، ع13، ص288.

ورد الثاني بأنه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدم صحة الاستدلال به و الصواب جواز الاحتجاج بالحديث، و يلحق به ما روي عن الصحابة و أهل البيت.[1]

و المتحفظون على رأسهم الشاطبي (ت 790 هـ) الذي يجيز من الحديث ما صح لفظه .[2]

أما المحدثون فقد كان من أشدهم دفاعا عن الحديث و الاستشهاد به فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين فذكر ستة أنواع لا ينبغي الخلاف في الاحتجاج بها، و ينبغي عدم الاحتجاج بالأحاديث التي لم تدون في الصدر الأول و هو الموقف الذي تبناه مجمع اللغة العربية.[3]

فكيف وظفي معجم الوسيط الشواهد الحديثية ؟ وما عددها و ما نسبتها ؟ وهل تقيد بالأحاديث

التي دونت في الصدر الأول فقط ؟

[2]- عبد القادر البغدادي، مرجع سابق، ص09-10.

[3]- خديجة الحديثي، مرجع سابق، ص65.

[1]- محمد خضر حسين، دراسات في اللغة العربية وتاريخها، ص166-167.

الإحصـــــاء :

الجدول التالي يبين عدد الشواهد الحديثية في كل حرف "باب" من معجم الوسيط و نسبها إلى مجموع الشواهد:

الحرف	عدد الشواهد الحديثية	نسبتها	الحرف	عدد الشواهد الحديثية	نسبتها
الهمزة	12	%8.05	الباء	33	%22.29
التاء	4	%33.33	التاء	20	%33.33
الجيم	118	%47.2	الحاء	24	%11.42
الخاء	126	%53.61	الدال	27	%43.54
الذال	23	%44.23	الراء	87	%40.46
الزاي	5	%13.88	السين	24	%18.16
الشين	8	%7.07	الصاد	6	%5.31
الضاد	5	%12.5	الطاء	3	%5.35
الظاء	3	%30	العين	42	%22.82
الغين	8	%12.69	الفاء	14	%9.45
القاف	12	%8.69	الكاف	7	%7.22
اللام	18	%12.86	الميم	8	%5.16
النون	9	%5.36	الهاء	5	%5.81
الواو	27	%27.83	الياء	2	%16.66

II –2 التحليل و التعليق :

كثرت الشواهد الحديث في معجم الوسيط، ولم يكتف بالحديث النبوي وحده، بل استشهدوا بما يروى عن الصحابة و التابعين، لأنهم كانوا من الفصحاء الذين عاشوا في عصور الاحتجاج و قد بلغت الشواهد الحديثية ستمئة وثمانون حديث

(680) بنسبة 21.4% وحضي باب الحماء بأعلى نسبة استشهاد تقدر ب 53.61% يليه باب الجيم بنسبة 47.2 % ثم باب الدال بنسبة 43.56% ومنهج معجم الوسيط بالاستشهاد بالحديث يقوم على :

- **حذف الأسانيد:**

يلاحظ بوضوح تام أن منهج الوسيط يقوم على حذف الأسانيد جميعها في الأحاديث النبوية التي استشهد بما نحو قوله:

في باب الهمزة مادة الأثرة المنزلة، يقال لفلان عندي أثرة، و الأثرة تفضيل الإنسان نفسه على غيره، وفي الحديث سترون بعدي أثرة :"يستأثر أمراء الجور بالفيء[1].

و هذا الحديث أخرجه الترمذي (ت 279هـ) بإسناده حدثنا محمد بن بشار، قال : حدثنا يحي بن سعيد، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله، عن النبي ص، قال : " إنكم سترون بعدي أثرة و أمور تنكرونها"، قالوا فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : " أدوا إليهم حقهم و سلوا الله الذي لكم"[2]

- وفي باب الطاء مادة طفا، الطافية من العنب: الحية التي خرجت عن حد نبتة أخواتها من الحب فنتات و ظهرت و ارتفعت، وفي حديث الدجال : "وكأن عينه عنبة طافية"[3]

وجاء إسناد الحديث كاملا عند الإمام مسلم (ت 261م) وهو : حدثني حرملة بن شهاب، عن سالم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [4]: ثم يذكر الحديث السابق ذكره كاملا .

---

[1]- مجمع اللغة العربي، مرجع سابق، ص22-23.

[2]- بشار عواد معروف، الجامع الكبير، صبعة1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996، ج4، ص57.

[3]- بشار عواد معروف، مرجع نفسه، ص 606..

[4]- محمد الفاريابي، أبو قتيبة، ط1، دار الطيبة للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، 2006 ، ص93.

- و في باب اللام مادة الظ، ألظ به: ليظ لزمه ولم يفارقه و في الحديث، "ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام"، ألزموا هذا الدعاء[1]، و إسناده: حدثنا محمود بن غيلان، قال : حدثنا المؤهل، عن حماد اين سلمة، عن حميد، عن أنس أن النبي (ص) قال : "ألظوا بيا ذا الجلال و الاكرام"[2]

- وفي باب اللام مادة لحن فلان يلحن لحنا، فطن لحجته و انتبه لها وفي الحديث "لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض".[3]

وإسناده كاملاهو : حدثنا يحي بن يحي التميمي: أخبرنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قال: قال رسول الله ص "إنكم تختصمون إلي، و لعل بعضكم أن يكون ألحين بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع منه، فمن قطعت له من حق أخيه شيئا، فلا يأخذه، فإنما أقطع له به قطعة من النار[4]"

- **حذف الأسانيد إلا الراوي الأعلى:**

قد ورد في بعض الأحاديث التي استشهد بها الوسيط حذفه لجميع الأسانيد و إبقائه فقط للراوي الأعلى أو الذي دار معه الحوار مع رسول الله (ص) .

- ففي باب الخاء مادة حين، الحينة من الثوب و السراويل: الجزء المثني المخيط، والخبنة ما يحمله الانسان في حضنه أو تحت إبطه[5] وفي حديث عمر : "إذا مر أحدكم بحائط فليأكل منه، ولا يتخذ خبنة[6]

- وفي باب الراء مادة رث، ارتث فلان، ضرب في الحرب فأثخن وحمل به رمق ثم مات، فهو مرتث". وفي حديث كعب ابن مالك أنه ارتث يوم أحمد فيجاء به الزبير يقوم بزمام راحلته .

---

[1]- مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص879.

[2]- الترميذي، الجامع الكبير، ج5، ص498.

[3]- الترميذي، مصدر نفسه ، ص872.

[4]- صحيح مسلم، ص818-819.

[5]- مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص 260.

[6]- الترميذي، مصدر سابق، ج2، ص 562.

- و في باب الخاء مادة خشع يخشع خشوعا : خضع، و خشع ذل وخاف وفي حديث جابر: "أنه أقبل علينا فقال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه قال : فخشعنا "

فهو لم يذكر من جميع الرواة إلا الراوي الأعلى إلى رسول الله (ص) وهو جابر بن عبد الله .

- و في باب الهاء مادة هبل، هبل يهبل هبة : فقد عقله و تمييزه، وفي حديث أم حارثة: "و يحك أهبلت". فحذف الإسناد: حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن وعمرو حدثنا أبو إسحاق عن حميد قال سمعت أنس يقول " أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني، فأن يكن في الجنة أصبر و أحتسب و إن تك أخرى ترى ما أصنع، فقال : " ويحملك وأم بلت و جنة واحدة هي، إنما جنان كثيرة ، و إنه في جنة الفردوس".[1]

- و في باب الواو مادة وكي، أوكي : يحل، وفي حديث أسماء، قال لها :" أعلي ولا توكي فيوكيعليك[2]". او الحديث كاملا باستناده أخرجه أبي داوود (ت 285 هـ).

حدثنا مسدد، حدثنا إسماعيل، أخبرنا أيوب، حدثنا عبد الله بن أبي مليكة، حدثتني أسماء بنت أبي بكر، قالت : قلت يا رسول الماء لي شيء إلا ما أدخل علي الزبير بيته، أفأعطي منه ؟ قال : " أعطي ولا توكي فيوكيعليك "

- **اجتزاؤه ببعض الحديث:**

في العديد من الأحاديث التي استشهد بها معجم الوسيط اقتصر على ذكر جزء من الحديث الذي يحوي الكلمة المراد شرحها أو إثبات دلالتها على نحو قوله :

- في باب الجيم مادة جئث و في حديث المبعث أنه صلى الله عليه و سلم رأى جبريل عليه السلام، قال : " فجئت منه في فرقا"[3]

---

[1]- البخاري، صحيح البخاري، تح: عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، ط2، مكتبة الرشد، السعودية، 2006، ص541.

[2]- مجمع اللغة الربية، مرجع سابق، ص 1113.

[3]- مصدر نفسه، ص 173.

و الحديث كاملا أخرجه الإمام أحمد بن حنبل (ت 241 هـ):

"عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله (ص) يقول فتر الوحي عني فترة فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري و بل السماء فإذا الملك الذي جاء لي بحراء الآن قاعد على كرسي بين

السماء و الأرض فجئت منه فرقا حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني،

{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ(5)} (المدثر/1-5)

- و في باب الشين مادة الشقيق : الأخ من الأب و الأم، و الشقيق النظير و المثيل و في الحديث: " النساء شقائق الرجال "[1]

و الحديث كاملا أخرجه الترمذي (ت 279هـ) :" عن عائشة قالت : قال رسول الله (ص) عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما ؟ قال : " يغتسل "، و عن الرجل يرى أنه احتلم ولم يجد بدلا ؟ قال : لا غسل عليه " قالت أم سلمة : يا رسول الله، هل على المرأة ترى ذلك غسل ؟ قال : " نعم إن النساء شقائق الرجال [2]

- وفي باب الصاد مادة صفح، صفحة الشيء " وجهه و جانبه، وصفحة الرجل : عرض صدره ، ويقال : أبدى صفحه : باح بأسراره أو جهر بالذنب و الخطيئة و في الحديث : " من أبدى لنا صفحته : أقمنا عليه الحد" و الحديث كاملا " من أتي من هذه القاذورات شيئا فليستتر بستر الله، فإن من أبدى لنا صفحه، أقمنا عليه الحميد

- وفي باب الفاء مادة فين : الفنان الشيطان و الفنان اللص يعرض للرفقة في طريقهم، وفي الحديث :" المسلم أخو المسلم يسعهما الماء و الشجر ويتعاونان على الفتان"[3]

و الحديث كاملا " عن قبيلة بنت مخزمةقالت : قدمنا على رسول الله (ص) فقدم صاحبي

---

[1]- مجمع اللغة العربية، ص 535.

[2]- الجامع الكبير، الجزء 1، ص155.

[3]- حافظ العسقلاني، تلخيص الحبير، ج4، ص106

تعني حريث بن حسان وافد بكر بن وائل – فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه، ثم قال : يا رسول الله أكتبيننا و بين بني تميم بالدهناء : أن لا يجاوزها إلينا منهم أحد إلا مسافرا أو محاورا، فقال :" اكتب له يا غلام بالدهناء" فلما رأيته في أمر له بما ش خص بي وهي وطني و داري، فقلت:

يا رسول الله، إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك، إنما هذه الدهناء عندك مقيد الجمل، و مرعى الغنم، و سماء تميم و أبناؤها وراء ذلك فقال : " أمسك يا غلام، صدقت المسكينة، المسلم أخو المسلم، يسمعهما الماء و الشجر ويتعاونان على الفتان " [1]

- **تفسير بعض الكلمات التي ترد في الحديث:**

تارة يشرح معجم الوسيط بعض الكلمات الغامضة في الحديث نحو قوله:

- في باب الحاء مادة حلب : استحلب القوم : اجتمعوا للتصرة فتحلب الشيء : استدره، يقال : استحلب دمعه، و استحلب الصبير أي السحاب، و في حديث طهفة : " و نستحلب الصبير[2] : نستدره،[3] فشرح كلمة نستحلب و معناها نستدره . وهذا الحديث موجود فقط في النهاية لغريب الحديث والأثر الذي لم يدون في الصدر الأول.

- وفي باب الخاء مادة خير، تخير القوم خيرة (شاة) اشتروها فذبحوها فاقتسموها، و تخبر الخير : سأل عنه، تخير الشيء : عرفه على حقيقته، وفي حديث الحديبية : " أنه بعث عينا من خزاعة يتخير له خبر قريش[4]": يتعرف فشرح كلمة يتخير به : يتعرف.

- و في باب الراء مادة ربض، الربض مأوى الغنم و غيرها من الدواب، و الربض كل ما تأوي إليه وتستريح لديه أم و زوج و بنت و قرابة و بيت غيره، وفي حديث بمحبة :" زوج ابنته من رجل وجهزها.

---

[1]- مصدر سابق، ص 723.

[2]- ابن الاثير، مرجع سابق، ج1، 422.

[3]- مجمع اللغة العربة، مرجع سابق، ص236.

4- مجمع اللغة العربية، مصدر نفسه، ج02، ص74.

- و قال : لا يبيت عزبا و له عندنا ربض[1]": زوجة . ففسر ربض بزوجة .

- وفي باب القاف مادة قتب، القوية من الإبل : التي توضع الأقتاب على ظهورها، وفي الحديث : " ليس في الإبل القتوبة صدقة"[2] أراد بما العوامل أي شرح كلمة القتوبة بالعوامل. وورد هذا الحديث فقط في النهاية لغريب الحديث والأثر.

- وفي باب القاف مادة قر لا تقار في المكان : استقر، يقال فلان ما يتقار حديث أبي ذر فلم أتقار أن قمت [3]" لم ألبث فيشرح أتقار بألبث.

- و في باب الخاء مادة خرم، خر مهرم الشيء شقه و قطعه و في الحديث : "أن النبي صلى الله عليه وسلم في أن يضحي بالمخرمة الأذن [4]: مقطوعتها". ولم يرد هذا الحديث إلا في النهاية المغرب الغريب الحديث والأثر.

شرح معجم الوسيط العديد من الأحاديث النبوية التي يستشهد بما ومن ذلك قوله :

- في باب الجيم مادة جاف، الجيفة جثة ميتة إذا أنتنت وفي حديث ابن مسعود :" لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار"[1]يسعى طول تاره لدنياه، و ينام طول ليله كالجيفة التي لا تتحرك، لا لا يفكر في أخرته.

---

[1]- مصدر نفسه، ج2، ص185.

[2]- ابن الاثير، مرجع سابق، ج4، ص11.

[3]- صحيح مسلم، مرجع سابق، ص442.

[4]- ابن الاثير، مرجع سابق، جزء2، ص27.

[5]- ان الاثير، مرجع نفسه، ج2، ص 49.

- وفي باب الحاء مادة خطف، الخطفة الجزء المخطوف وفي الحديث : " أنه صلى الله عليه و سلم نهى عن الخطفة": ما اختطف من أعضاء الشاة و تحوها و هي حية[2] .

- وفي باب الراء مادة رتب، المرتبة الرتبة، و المرتبة: المرقبة و المرتبة كل مقام شديد، و في الحديث:

"من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها"[3] : أي العبادات الشاقة .

- و في باب الراء مادة ركب، ركب يركب ركبا : عظمت ركبتاه أو إحداهما فهو أركب، و هي ركباء، (ج) ركب، ركب الشيء و عليه، و فيه ركوبا و مركبا : علاه، ركب فلانا، أو أثره و طريقه : تبعه و جاء على أثره و لحقه و في حديث أبي هريرة :" فإذا عمر قد ركبني"[4] : تبعني و جاء على أثري. ولم يرد هذا الحديث إلا في النهاية لغريب الحديث والأثر.

- و في باب الميم مادة مكن، كلوالمكنواحدته : مكنة (ج) مكنات . وفي الحديث :

أقروا الطير على مكيناتها"[5] : دعوها على بيضها و لا تطيروا بما بزجرها.

---

[1]- البخاري، مصدر سابق، ص 304.

[2]- ابد ابن حنبل، المسند، الجزء 17، ص 178.

[3]- ابن الاثير، مرجع سابق، ج2، 257.

[4]- أبو داوود، سنن ابي داوود، ج4،ص454-455.

[5]- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، ج2ص134.

و- في باب القاف مادة قال، أقال البيع أو العهد : فسخته، و أقال الله عثرته : صفح عنه وتجاوز ، و أقال فلان من عمله : أعفاه منه و نحاه عنه، و أقال الشيء : جعله يستمر إلى وقت القيلولة، وفي الحديث الشريف :"كان لا يقبل المال ": لا يمسك من المال ما جاء صباحا إلى وقت القائلة. وورد هذا الحديث في النهاية الغريب الحديث و الأثر هذه الصيغة : "كان لا يقبل مالا ولا يبيته".[1]

- وفي باب الراء مادة رتب، المرتبة الرتبة، و المرتبة: المرقبة و المرتبة كل مقام شديد، و في الحديث:

"من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها" : أي العبادات الشاقة

- وفي باب الراء مادة ركب، ركب يركب ركبا : عظمت ركبتاه أو إحداهما فهو أركب، وهي ركباء، (ج) ركب، ركب الشيء و عليه، و فيه ركوبا و مربا : علاه، ركب فلانا، أو أثره و طريقه : تبعه و جاء على أثره و لحقه وفي حديث أبي هريرة :" فإذا عمر قد ركبني" : تبعني و جاء على أثري. ولم يرد هذا الحديث إلا في النهاية لغريب الحديث والأثر.
- و في باب الميم مادة مكن من او المكان واحدته : مكنة (ج) مكنات . وفي الحديث : أقروا الطير على مكناتها" : دعوها على بيضها ولا تتطيروا بما بزجرها.
- و في باب القاف مادة قال، أقال البيع أو العهد : فسخه، و أقال الله عثرته : صفح عنه وتجاوز، و أقال فلان من عمله : أعفاه منه و تجاه عنه، و أقال الشيء : جعله يستمر إلى وقت القيلولة، وفي الحديث الشريف :"كان لا يقبل المال ": لا يمسك من المال ما جاء صباحا إلى وقت القائلة. وورد هذا الحديث في النهاية أغريب الحديث والأثر بهذه الصيغة: "كان لا يقبل مالا ولا يبيته".

- **استشهادهبالحديثالنبويوالقرآنالكريمعا[2]:**

---

[1]- قصير صباح، قصير نجاح، الشواهد في معاجم اللغة العربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علوم اللسان، كلية الادب واللغات جامعة الوادي، الجزائر 2016-2017، ص57-61.

يستشهدمعجمالوسيطبالحديثالنبويبعداستشهادهبالقرآنالكريمومنذلكقولهفي:

- بابالجيممادةجأرجأريجأرجأرا،وجؤارا :رفعصوتهيقال :جأرالبقر،وجأرإلىالله

تضرعواستغاثفي قوله تقدست صفاته: {**إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ**} (**المؤمنون/64**) وفيالحديث ":كأني

.أنظرإلىموسىلهجؤارإلىربهبالتلبية"

وفيبابالجيممادةجمع،أجمعالقوم :اتفقوا،وأجمعتالأرض :أجدبت،وأجمعالقدر: قال تعالى {**فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا**} (طه/64)، وأجمعالأمروعليه: عزم،وفيالحديث " منلميجمعالصيامنالليلفلاصيامله

- وفيبابالسينمادةسحت،السحت : ماخبثوقبحمنالمكاسبفلزمعنهالعار،كالرشوة

قال تعالى {**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ**} (المائدة/42). وقرئللسحُت،وفيحديثابنرواحةلماأراديهودخيبرأنيرشوه،قال ": أتطعمونيالسحت "

- وفيبابالحاءمادةحرف،الحرفمنكلشيء: طرفهوجانبهويقال : فلانعلىحرف

قال تعالى {**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ**} (الحج/11) ثميتابعفيالشرحإلىأنيصلالحرف: اللغةواللهجة ومنه الحديث : " نزل القرآن على سبعة أحرف".. و الحديث بإسناده : حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو قال : قال رسول الله (ص) : " نزل القرآن على سبعة أحرف ، شاف كاف "

- **يستخدم معجم الوسيط عبارة في الأثر أو في الخير، أو في المأثور للدلالة على الحديث و من ذلك قوله:**

- في باب الحاء مادة خبث، خبث الشيء يخبث خبثا، و خباثة، و خبائية : صار فاسدا رديئا مكروها، و خبثت نفسه : غشت و ثقلت، و من المأثور " فأصبح يوما و هو خبيث النفس".

و هذا الحديث أخرجه البخاري في باب بدء الوحي في وصف هرقل بعد أن استيقظ من حلم حلمه، علم به ظهور النبي (ص)

- و في باب الكاف مادة كرم، المكرمة : فعل الخير، (ج) مكارم، و في الأثر: " بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "6. وهو حديث نبوي شريف.

- سيستشهد معجم الوسيط بالحديث دونما أي إشارة إلى كون الشاهد حديثا في بعض الأحيان فمن ذلك :

- في باب الحاء مادة حاك، حاك الشيء في صدره أو قلبه، يحوك حوكا : رسخ، ومنه :" الإثم ما حاك في صدرك و كرهت أن يطلع عليه الناس". وهذا حديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه .

- وفي باب الباء مادة بخل، المبخلة : ما يحمل على البخل و يدعوا إليه، ويقال :" الولد مخلة محبنة " و هذا حديث أخرجه البيهقي (ت 458 هـ) عن يعلى بن منية الثقفي قال : جاء الحسن و الحسين يستبقان إلى رسول الله (ص) فضمهما إليه ثم قال : " الولد مبخلة، محجبنة، محزنة ."

- و في باب الضاد مادة ضالة، الضالة : كل ما ضل، أي ضاع و قد من المحسوسات والمعقولات أو من البهائم خاصة، و يقال :" الحكمة ضالة المؤمن " . وهذا حديث أخرجه الترمذي .

- وفي باب الياء مادة يدا، اليد : من أعضاء الجسم، و يقال ضرب يده في يد كذا : شرع فيه و:" اليد العليا خير من اليد السفلى".

- **يستخدم مصطلح الحديث و يقصد به الحديث القدسي**: وقد عثرنا عليه في باب الواو مادة وأي، وأي فلانا، يثيه، وأيا: وعده، و يقال : وأي له، وأي: ضمن يقال : وأي لفلان كذا. و في باب الحاء مادة هاد هود: مشيرويدا، وفي الخير " فأسرعوا المشي ولا تعودوا". و هذا الحديث موجود فقط في مصنف ابن أبي شيبة، و النهاية في غريب الحديث والأثر .

وفي الحديث : يقول الله تعالى : " إني قد وأيت على نفسي أن أذكر من ذكريني".

- **يستشهد بالحديث النبوي على المعاني المجازية :**

ومن ذلك قوله فياب القاف مادة قر القارورة وعاء من الزجاج تحفظ فيه السوائل، والقارورة وعاء الطيب، و القارورة المرأة على التشبيه كما في سهولة الكسر، (ج) قوارير، و في الحديث الشريف :" رفقا بالقوارير ". أراد النساء، شبههن بالقوارير من الزجاج، لأنه يسرع إليها الكسر، و كان أنجشة يحدو و ينشد القريض والرجز، فلم يأمن أن يصيبهن، أو يقع في قلوبن

حداؤه، فأمره بالكف عن ذلك، و قيل أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي و اشتدت فأزعجت الراكب و أتعبته، فنهاه رسول الله عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة .

وقد أخرج هذا الحديث أيضا الإمام أحمد بن حنبل : حدثنا أبو كامل ثنا حماد عن ثابت عن أنس بن مالك أن البراء بن مالك كان يحدو بالرجال وأنجشة يحدو بالنساء و كان حسن الصوت فحدا فأعتقت الإبل فقال رسول الله (ص) : " يا أنجشة رويدا سوقك بالقوارير ."

- **الاستشهاد بأقوال الصحابة وأهل البيت (ض)**

كثيرا ما يستشهد معجم الوسيط بأقوال الصحابة و التابعين لأنهم من الفصحاء الذين عاشوا في عصر الاحتجاج و هذه الأقوال مدونة في كتب الحديث خاصة كتاب النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الأثير (ت 606م) ومن ذلك قوله:

- في باب الحاء مادة خرج، الخروج" (في علم القافية) : حرف مد يلي هاء الوصل في القافية

المطلقة، و يوم الخروج : يوم البعث، و يوم العيد، وفي حديث سويد : "دخل على علي يوم الخروج، فإذا بين يديهفاثور عليه خبز السمراء و صفحة فيها خطيفة".

- وفي باب الخاء مادة خرم الشيء يخرم خرما : ثقبه و شقه و قلعه و خرم فلانا : شق ما بين منخرية، و يقال ما خرم من الحديث حرفا : ما نقص وفي حديث سعد :" ما خرمت من صلاة رسول الله (ص) شيئا ". وهو قول سعد لما شكاه أهل الكوفة إلى عمر في صلاته.

- وفي باب الحماء مادة خز، الخزية : البلية، و الخصلة يستحيا منها، وفي حديث الشعبي :" فأصابتنا خزية لم تكن فيها برزة أتقياء ولا فجرة أقوياء "". وهو قول في حوار دار بين الشعبي و الحجاج بن يوسف الثقفي (ت 95 هـ)

- و في باب الراء مادة ركح إليه يركح ركحا و ركوحا : ركن و لجأ و استند، و في حديث عمر قال لعمرو بن العاص : " ما أحب أن أجعل لك علة تركح إليها"

- و في باب الصاد مادة صمى، أصمى الصيد و الرجل : صمي أصمى الصيد : أصابه فوقع بين بين يديه، و في الحديث : " كل ما أصمت ودع ما نميت وهو حديث (قول) لابن عباس وقال الشافعي (ت204هـ): ما أصميت : ما قتل الكلاب و أنت تراه وما أنميت: ما غاب عنك مقتلة".

خاتمة الفصل:

من خلال دراستنا للشواهد القرآنية و الحديثية في المعجم وجدنا أن المصدر الأساسي للاستشهاد هو القرآن الكريم حيث بلغ عدد الشواهد القرآنية ألف وتسعمئة و ثلاثة و سبعون (1973) شاهدا بنسبة 62 . 08 % إلى مجموع الشواهد و منهجه في الاستشهاد بالقرآن يتمثل في :

- يستعمل في الأغلب عند الاستشهاد بالقرآن عبارة "في التنزيل العزيز".
- يعتمد على قراءة عاصم برواية حفص
- يشرح المادة اللغوية و يأتي بالشاهد القرآني المشتمل على تلك الكلمة لزيادة التوضيح . : في الأغلب لا يشرح و لا يعلق على المشاهد القرآني.
- لا يذكر اسم السورة أو رقم الآية التي تم الاستشهاد بما. . يستعمل أحيانا عبارة" قوله تعالى " أو "نحو "أو "مثل" عند الاستشهاد بالقرآن. و قلة الاستشهاد بالقراءات القرآنية المتواترة والشاذة .

أما المصدر الثاني للاستشهاد فكان الحديث الشريف و بلغ عدد الشواهد الحديثية ستمائة وثمانون حديثا بنسبة 21.4%بالنسبة إلى مجموع الشواهد ومنهجه في الاستشهاد بالحديث كالتالي :

- الأكثر حذف جميع الأسانيد و أحيانا أخرى ترك الراوي الأعلى فقط.
- الاستشهاد بأقوال الصحابة و أهل البيت رضي الله عنهم.
- يشرح المادة اللغوية ثم يأتي بشاهد من الحديث كسباق للكلمة المشروحة للتدليل وزيادة التوضيح.
- لا يشرح ولا يعلق على الشاهد من الحديث إلا في أحيان قليلة يقوم بشرح الكلمة الغامضة فيه أو

المقصودة منه.

- اجراؤه ببعض الحديث.
- استشهاده بالحديث القدسي .
- يستشهد بالحديث على المعاني المجازية . ما يستعمل مصطلح الأثر الخير – المأثور عند الاستشهاد بالحديث.

الخاتمـــــة العامة:

من خلال ما درسناه في الفصل النظري والفصلين التطبيقيين توصلنا لجملة من النتائج أهمها:

– الحاجة إلى الشواهد في اللغة العربية ملحة حتى لا ينسب إلى اللغة ما ليس منها لأن ذلك

يترتب عليه فساد في الأحكام الدينية بالإضافة إلى الفساد اللغوي

– مصادر الاستشهاد في اللغة ثلاثة: القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب شعره ونثره، ورغم اختلاف العلماء حول الاستشهاد بالحديث النبوي بين مجيز ومنكر ومتحفظ إلا مع اللغة العربية أقر الاحتجاج بعدة أنواع منه ولم يقر الاحتجاج بالأحاديث التي لم تدون في الصدر الأول.

– تستعمل الشواهد لغرضين أساسيين، الأول لفظي يدور حول صحة الاستعمال من حيث اللغة والنحو والصرف، والثاني معنوي يتعلق بإثبات معنى الكلمة أو معانيها.

– القرآن الكريم هو المصدر الأساسي والأول الذي اعتمد عليه معجم الوسيط في الاستشهاد، كما احتج أيضا ببعض القراءات الشاذة والمتواترة، ولم يفرق بينهما وقد بلغت نسبة الاستشهاد بالقرآن 62.08%، وكذا أحتل الصدارة.

– الحديث النبوي هو المصدر الثاني من مصادر الاستشهاد في المعجم، وتقدر نسبته بـ 21.4%، قنديا بذلك بابن مالك وابن هشام، وهذا رد المجمع اللغوي للحديث النبوي المكانة العالية التي تليق به.

– احتج معجم الوسيط أيضا بالأحاديث التي لم تدون في الصدر الأول رغم أن قرار المجمع نص على عدم الاحتجاج به.

– قلة الاستشهاد في المعجم بكلام العرب

– شعره ونثره حيث تقدر نسبته بـ 16.51% .

- نسبة النثر سواء كان حكمة أم مثل أم قولا سائرة تقدر بـ 10.91%.

- وأما نسبة الاستشهاد بالشعر فكانت 5.60% وبهذا جعل معجم الوسيط الاستشهاد بالشعر في آخر مرتبة عكس المعاجم القديمة التي احتل فيها الشعر الصدارة قبل القرآن الكريم.

- استشهد معجم الوسيط ببعض أشعار المولدين حتى القرن السابع هجري، كما استشهد ببعض أمثال المولدين.

- أورد معجم الوسيط الشواهد القرآنية والحديثية، وكلام العرب، لإثبات دلالات ومعاني الألفاظ، وكذا دليلا على إثبات وجود اللفظة لذا اضطر إلى شرح الشاهد في بعض الأحيان.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة، فإن كان كذلك فهو توفيق من الله عز وجل، وإن كان غير ذلك فهو م او من الشيطان، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

قـــائمة

المصادر و المراجع

في هذه الدراسة تم الاعتماد على المصادر والمراجِ

- القرءان الكريم (من مختلف السور).
- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت/ لبنان، جزء 3
- ابن منظور، خطبة لسان العرب، 8/1.
- ابن منظور، خطبة لسان العرب، 7/1.
- ابن منظور، خطبة لسان العرب، 6/1.
- ابن الحويلي الأخضر ميداني، المعجمية العربية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010
- أبو داوود، سنن ابي داوود، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسال العالمية، سوريا، جزء2،
- ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة، تح: احمد حسن بسج، طبعة 01، دار الكتب العلمية، لبنان، 1979
- إبراهيم بن مراد، كتاب المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجمين العرب، وقائع ندوة جامعة ليون، 2005
- ابن هشام اللخمي، شرح الفصيح، تحليل ودراسة عد الكريم عوفي، رسالة دكتوراه في اللغة العربي، معهد للغة العربية وأدابها، جامعة الجزائر، 1992
- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، لبنان، ط1.
- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: محمد الصباغ، دار الكتب العلمية، لبنان، جزء 1
- ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، تح: طاهر زاوي ومحمد الطناحي، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، مصر، 1963

- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979، ج3
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب للطباعة وانشر والتوزيع، مصر، 2008
- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، الطبعة 6، عالم الكتب، مصر، 1988
- احمد فارس، صاحب الجوائب، مقدمة لسان العرب.
- أشرف احمد حافظ، الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية، دارالمعرفة الجامعية، مصر.
- البخاري، صحيح البخاري، تح: عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، ط2، مكتبة الرشد، السعودية، 2006
- السيرافي، اخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1955،
- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر
- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: رفيق العجم وعلى دحروج، ط1، مكتبة لبنان، 1996.
- الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل والأقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون شيحة، طبعة 3، دار المعرفة، لبنان، 2009
- الاقتراح في علم أصول النحو، تح: محمود سليمان ياقوت، طار المعرفة الجامعية، مصر، 2006
- بشار عواد معروف، الجامع الكبير، صبعة1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996.
- بن عبد الله وسيمي، أهمية القراءات القرآنية في المعاجم، مجلة الدراسات القرآنية، السعودية، 2001
- جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو.
- زكي الدين شعبان، أصول الفقه الإسلامي، الطبعة2، لبنان، 1971
- حازم الحاج طه، الاستشهاد بالحديث النبوي في معجم لسان العرب، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل 1981
- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، لبنان، 1985
- محمد حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة

- محمد عيد الاستشهاد والاحتجاج باللغة، الطبعة الثالثة، دار الشرق الأوسط للطباعة، مصر، 1988
- محمود فجال، الحديث النبوي في النحو العربي، الطبعة الثانية، أضواء السلف، السعودية، 1997
- محمد السيد أحمد عزوز، موقف اللغوين من القراءات القرآنية الشاذة، طبعة1، عالم الكتب، لبنان، 2001،
- محمد الخضر حسين، دراسات في العربية وتاريخها، طبعة 2، المكتب الإسلامي، مكتبة دار الفتح، سريا، 1960،
- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا.
- محمد الفاريابي، أبو قتيبة، ط1، دار الطيبة للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، 2006 .
- مقدمة الطبعة الأولى من معجم الوسيط.
- سعيد الأفغاني، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 1994،
- سليم البابانى، هدية العارفين، الطبعة الرابعة، وكالة المعارف للطباعة والنشر، تركيا، 1951
- عبد الرحمان بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرءان، طبعة 1، مكتبة دار لمنهاج للنشر والتوزيع، السعودية.
- عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، الاقتباس انواعه واحكامه، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، السعودية، 1425 هـ
- عبد القادر البغدادي، خزانة الادب، تح: عبد السلام محمد هارون ط4، مكتبة الخانجي، مصر، ج1
- عبد الرحمان الحاج صالح، مقال أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها
- عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، دار النهضة للطباعة والنشر، لبنان، 1974
- عبد الفتاح الدجني، في الصرف العربي نشأة ودراسة، تقديم عبد السلام محمد هارون، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1983.
- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية، لبنان، 1976

- عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، دار النهضة للطباعة والنشر، لبنان، 1974
- عبد الفتاح الدجني، في الصرف العربي نشأة ودراسة، تقديم عبد السلام محمد هارون، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1983.

- على أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، الطبعة الأولى، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2007
- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية، لبنان، 1976
- صفوان عدنان داوودي، تح: مفردات الفاظ القرءان، الطبعة الرابعة، دار القلم، سوريا، 2009
- على أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، الطبعة الأولى، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2007
- عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، الاقتباس انواعه واحكامه، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، السعودية، 1425 هـ.
- عبد القادر البغدادي، خزانة الادب، تح: عبد السلام محمد هارون ط4، مكتبة الخانجي، مصر، ج1.
- عبد الرحمان الحاج صالح، مقال أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها.
- خديجة الحديثي، الشاهد واصول النحو، مطبوعة جامعة الكويت، الكويت، 1974
- قصير صباح، قصير نجاح، الشواهد في معاجم اللغة العربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علوم اللسان، كلية الادب واللغات جامعة الوادي، الجزائر 2016-2017.
- شوقي ضيف: معاجم الوسيط، الطبعة الأولى
- ذكر السيوطي في بغية الوعاة في طبقة اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصري، لبنان، 248/1
- ذكر وجدي زرق غالي وحسين نصار، في المعجمات العربية الببليوجغرافيا شاملة مشروحة.
- ينظر أمجد الطرابلسي، نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة العربية والأدب والتراجم
- ينظر حسين نصار، المعجم العري نشأته تطوره، دار مصر للطباعة، مصر، الطبعة الثانية.

الملخص:

لقد سعت هذه الدراسة إلى البحث **عن أهمية الشاهد في المعاجم العربية الحديثة–دراسة في معجم لسان العرب الابن منظور–** باعتبار الشاهد مرجعا أدبيا و ثقافيا حيث شكل مادة أساسية في بنية النص المعجمي التراثي العربي وهو بذالك يعد النموذج الأمثل المعبر الذي يسعى إلى ايظاح التداول اللغوي في المجتمع ولتحقيق ذالك قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول (فصل نظري وفصلين تطبيقيين) وخاتمة حيث تضمن الفصل الأول الشواهد و دورها في الصناعة المعجمية أما الفصل الثاني تطبيقي تناولنا فيه الشواهد و المستويات اللغوية في معجم لسان العرب لابن منظور أما الفصل الثالث فتضمن دراسة الشواهد القرءانية و الحديثية في معجم الوسيط.

الكلمات المفتاحية :

الشاهد–المعاجم العربية–لسان العرب–ابن منظور